

القُيُوضَاتُ الْأَهْمَى

« حِكْمَ »

(لشيخنا الراضى رضى الله عنه ونفعنا به)

حِرْفٌ مِنْ الْحِكْمَةِ . خَيْرٌ مِنْ الْفَكْلَمَةِ - عَلَمَةُ الْحِكْمَةِ
اللَّدَنِيَّةِ . سَرِيَانٌ حَلَوْتَهَا فِي الْقُوَىِ الرُّوحَانِيَّةِ . وَطَرِبٌ
الْأَشْبَاحِ الْجَسَانِيَّةِ تَهِيمٌ بِهِ الْأَرْوَاحُ . وَتَشْرِبُ مِنْهُ الرَّاحُ .
تَسْكُنُ فِي الْقُلُوبِ لَا تَتَطَلَّعُ . وَتَنْورُهَا عَلَى الْفَوَادِ يُسْطِعُ . لَا تَسْتَطِعُ
نَزْعُهَا . وَنَنْ وَرَدَتْ لَا يَمْكُنُ مَنْعِهَا - الْحِكْمَةُ لَا يَالِتَكْلُفِ . وَلَا
يَظْهُرُ فِيهَا التَّعْسُفُ - عَلَمَةُ الْحِكْمَةِ أَنْ تَحْدُثْ سَكْرًا . وَتَفِيدُكِ
ذَكْرًا - إِذَا يَرَزَتِ الْحِكْمَةُ مِنْ الْفَوَادِ - كَانَ نُورُ الْقَلْبِ هُوَ الْمَدَادُ -
فَيَظْهُرُ عَلَيْهَا الْحُبُّ وَالْوَدَادُ - إِذَا يَرَزَتِ الْحِكْمَةُ مَكْسُوفَةُ النُّورِ -
لَيْسَ عَلَيْهَا الْاَنْشِرَاحُ وَالصَّرُورَ - فَإِنَّمَا هُوَ يَاطِلُ وَزُورٌ - التَّطَفُّلُ
عَلَى بَابِ الْمُحِبُوبِ - إِنَّمَا يَكُونُ يَاَلْرَوَاحِ وَالْقُلُوبِ - فَتَذَوَّقُ
الْحِكْمَةُ بِالْوَجْدَانِ - لَا بِشَقْنَقَةِ النَّسَانِ - إِذَا لَا يَقْنَعُ يَالِمَكَانِ -
إِلَّا مِنْ جَهْلِ السَّكَانِ - (فَقَالَ سَيِّدُنَا عَلَى افْنَدِي حَسَنٌ - مِنْ
تَطَفُّلِ عَلَى أَبْيَابِ الْقَوْمِ لَا يَحْرُمُ وَمِنْ طَرْقِ بَابِ الْحُبِّ لَا يَسْأَمُ -
وَمِنْ رَجْعِ الْمُوْلَاهِ عَلَمَهُ مَالِمُ يَكْنَ يَعْلَمُ) .

فَأَجَابَهُ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاتِلًا : يَا مَعْشِرَ الطَّلَابِ .
دَنِيْتُمْ بِالْوَقْوَفِ عَلَى الْبَابِ . وَأَنْتُمْ مَعْرُضُونَ عَنِ الْأَحْبَابِ .
بَخَلُونَ بِالْقُلُوبِ . وَتَقْفُونَ بِالْأَجْسَامِ عَلَى يَابِ الْمُحِبُوبِ .
وَتَزْعُمُونَ أَنَّ التَّطَفُّلَ يَفِيدُ . وَأَنْتُمْ عَنِ التَّطَفُّلِ بَعِيدُ . إِذَا طَقِيلِي
مِنْ دَافِي سَاحَةِ الْسَّكَارَامِ . وَأَعْرَضُ عَنِ اللَّئَامِ . وَظَهَرَ عَلَيْهِ

الانكسار لسادته . وتجرد عن قبيح صفاته . وبسط أكف السؤال .
فهذا جدير بالنوال - اذا لم تشرق القلوب بأنوار الحكم . فلم
علاقها من سحائب الظلم - من تعرض بقلبه . ووقف على باب
ربه . واستمطر منه الفيوضات . فاز بالجود والنفحات -
الحكمة لا تأتي بطول التفكير . وإنما تأتي باشراق التنوير -
التنوير في اسقاط التدبير - من استئثار - لا يختار - المستهام
لا ينام . - الحكمة نور . تنشرح لها الصدور . فتح أقفال
القلوب . في طاعة المحبوب - من عالمة المحبوب . أن تميل اليه
القلوب - أهل التصديق . أقرب إلى التحقيق - من فقد لذة
الطريق . فهو في بعد غريق - شهيد المحبة . في حمى
الأحبة - من تلذذ بالأعراض . ابتلى بالأعراض - من غلبه
نفسه . أفل بدره وشمسه - الحكم . من جوامع الكلم من حarb
نفسه وهواء . فاز بقربه ومناه - الحكمة حكمتان حكمة في
نفسها . وحكمة في غيرها . فأما الحكمة التي في نفسها .
فهي أحكام الفاظها ومعانيها . وأما الحكمة التي في غيرها .
فهي تمكناها من قلب سمعها وامتزاجها به . وإذا كان القلب
مشحوناً بغير الحكمة . لا يجد لها لذة . ولا تسكن إلا قلباً
فارغاً لها - ان للنفوس اقبالاً وادباراً . فان وجدتها أدبرت .
فعطيك بما ينشها مالم يكن باطلاً - وجود الملل - من سماع
الحكم . دليل على غرابة النفس . في حضرة القدس وعلمة على
انحطاط رتبتها الى العالم السقلي . فانها من الرحمة تبرز
منها الخلع . من استمع واتبع - مجالسة الاخوان فيها المدد .
من حضرة الواحد الأحد . فكن معهم بالأدب . من غير ملل ولا
تعب . وادخل عليهم السرور . تفز بنور فوق نور . تستقي من

حياضهم . و تستمد من بركاتهم . و تخلق بأخلاقهم . و ينتقش اسمك في قلوبهم : فإذا تجلى الحق على أسرارهم . لعك تفوز بنظرة أو نفحة من نفحاتهم واحد من يكون على خلاعهم . لكن بمعزل عن طريقهم . و يسرق طبعك من غيرهم . فتسقط من قلوبهم . ولا يعدوك من أخوانهم . ولا تفتر من الاخوان بعد ذلك بحلو مقاالمهم وال بشاشة في وجوههم . فذلك من كرم أخلاقهم . فتتمسك ما عشت بأديالهم . و احسن الظن بهم . و肯 ترابا لنعالهم . وسائل ربك أن يجعلك من خدامهم . ومن المحسوبين عليهم التذذ باطلا . تحقيق للرضى - العناية . تهدم البناءة - الحسد يقطع المدد . ايak والحسد يا انكيس . فانه سبب معصية ابليس - اذا احب الله عبدا اسكن محبه فى الصدور . وجعله صدرا فى الصدور . فان تشبيه به حاسد مغورو تلى عليه قوله تعالى: « ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور » -

من كان للخلق أرضا . كان الله أرضي - من لم يغير الأحوال . لا يبلغ مقامات الرجال - خوارق العادات . تحل العقال وترفع لهم عن الخلق . و تستقط النظر اليهم - تخريب الظاهر . عنوان الباطن - اسقاط العز والجاه . هو السير الى الله - حفظ الآداب يفتح لك الباب من كسره الشيخ يجبره الاخوان - ومن كسره الاخوان لا يجبره الشيخ - لحوم الفقراء مسمومة لحوم الفقراء سم ساعة - .

أركان التصوف أربعة : كف الأذى وحمل الجفا . وشهود الصفا . ورفي الدنيا .

من أقبع القبيح . صوفي شحيح - من علامة خروج الدنيا من القلب . بذلكها عند الوجود . والصبر عنها . عند فقد - طريقنا

طريق الصحبة والاتباع . لا طريق العزلة والانقطاع - الجمع
رحمة والفرقة عذاب - يد الله مع الجماعة - أوقات الفقير ذكر
ومذاكرة وتفكير - ليس للفقير فكره . ولا حدود الا في الحضرة .
أو ما وصل إلى الحضرة . وغير ذلك بطاله وغترة - علم القوم
ليس بلقلقة اللسان . إنما هو بالذوق والوجدان - ليس السر في
الأوراق . إنما هو في البواطن والأذواق - إنما يتأنس بالأوطان .
من لا عشق عنده في السكان . أو لم يظفر بصحبةقطان -
لا يتأنس بكتبهم . إلا من لم يدق من سرهم . ولا نهض للالتحاق
بهم - من الهمة عبارة اللسان . فاته الذوق والوجدان - أهل
الكمال يعبرون عنها بالمقال . وينهضون إليها بالذوق
والحال .

من لم يصاحب الرجال . لا يطبع أن ينالها بالمقال - الطريق
غريبه . وأهلها غرباء . ولا يأوي الغريب إلا إلى غريب . ولا
يفهم حال الغريب إلا مثله - إذا كانت الطريق غريبه . فائتعمير
عنها من غير أذواق ربيه .

حقيقة الطريق بعيدة عن مدارك العقول القياسية . والنقلول
العلمية - ابذل العلم لأهله ولغير أهله . فالعلم أحلى جانب من
أن يصل إلى غير أهله .

علامة الصوفى الصادق : أن يفتقر بعد الغنا . ويذل بعد
العز . ويغفى بعد الشهادة .

وعالمة الصوفى الكاذب : أن يستغنى بعد الفقر . ويعز
بعد الذل . ويشتهر بعد الخفاء - مثى على . دارت كؤوسى -
أقلل النظر إلى ظاهرك . أن أردت فتح باطنك لا بدخل عالم

الملكت . من في قلبه علاقة . اذا صحت الهجرة . كنت من
أهل الحضرة - لاتذوق الرحيق . حتى تكون من أهل التصديق
محب الظهور . مستدرج مغدور - اليقين أكسير المتقين - اذا
تحققت بأنك لا تعلم . علمك مالم تعلم - مادمت مع نفسك . فأنك
في رمسك - الصفا طريق الوصول . فاذا ذهب فلا طريق تسير
فيها - حياة القلوب . في ذكر المحبوب - وجود الشهوة .
من علامة الجفوة - من احتار . فقد اختار . والمختار لا يكون
عبدًا صاحب التسليم . في ساحة الكريم - من القى السلاح .
فقد سلم واستراح - من تحقق بالتوحيد . لم يخف من العبيد -
تعبير العارف . من أغيار المعارف - من عرف ماقصد . هان
عليه ما ترك .

أخى افن تشهد كل سر عجيب . وتجول فى المشاهدة حين
قرب الحبيب . حيث لاثم حاسد أو عذول أو رقيب - لافتربصحبة
المجالسه . ان لم تتفق المؤانسة . فربما حصل الفرار . بعد
طول القرار - من ادعى مقام الكبار امتحن بالاختبار - الطاعة
المنيرة . دليل على صفاء السريرة - مرآة القلب الصافى . تخبر
الناظر بالسر المنافي - بصير بصير بصيرة . لا بصير
الحدقة المنيرة .

كم من بصير فاقد بصيرة : ان كان يبصر قلبه لا يبصر
أيام غفلتك ضياع . وأيام صحبتك انتقام - عليك بصحبة الموادد
ولو أنه واحد - اذا رأيت نفسك معرضة عن أولياء الله . فاعلم
أنك مطرود عن الله . فلو أقبل عليك . لحبيهم إليك - هذا الزمان
لا يوافى . بصدق موافق - لا تخرج عن الحدود . بما أعطيت
من الشهود - عداوة العاقل . خير من صداقه الجاهم -

العقل الليبي . مفرد غريب - العبودية انقياد مع القسليم .
ومشى على الصراط المستقيم - العبودية وصف العبد الفاني في
محبوبه . المستعبد من الملام لأجل قصده ومطلوبه - العبد لا براح
له عن الباب . ولا يزال خاضعا على الاعتاب - علامة العبد
الذليل لمؤلفه . أن يكون راغبا طالبا رضاه . باكي العينين .
خشية بين - كثرة اختبار الأكياض . زهدتهم في سائر الناس -
من طباع النقوس اللئيمه . ضر أرباب الأخلاق الكريمة . لما
جبلت عليه سوء الطباع . وعدم الندم والارتداع - أن هذه
القلوتو تمل الأجسام . فابتغوا لها طرائق الحكم - العالم طبيب
الدين . والدنيا داء الدين .

الحجاب . من اعراض الأحباب - من غسل الغائط . كيف
من طرح النفس . دخل حضرة القدس - من ذاق المحبة . فز
بالأحببه - لا يجدون في البصيرة التنوير . مع نفس وسمت
بتقسيم .

الحكمة لا تأتي بالتفسيير . إنما تأتي باشراق التنوير -
الحكمة تكون جميلة المبني . جزيلة المعنى - من تواني . ولم
يلازم حمانا . يموت وما رأنا - من وافي . وصافي . وللغير
جافي . فهو من النفس معافي - تميز عن العوام . بأخلق
الكرام - الشوق نور . يقذف في الصدر . يوجب الاستفرار
والحضور . والغيبة في المذكور - اذا دعيت موت نفسك .
فتبرأ من أخلق جنسك . ملازمتك العادات . بعد عن النفحات .
اذا غضب العوام . وقابلتهم في الكلام . فأنت منهم والسلام
من ادعى الأدب . ونوقش فغضب . فحبه كذب .

أهل الخصوص . لهم خلق مخصوص . علامة الاعتبار
 الذل والانكسار . الغريب في حضرة الرحمن . مأواه حضرة
 الشيطان . من وجد الصدود عند المذكرات . فليعلم أن قلبه قد
 مات . القاب الذي لا يعي . جاهم أو مدعى . من سلم قلبه
 لأحبابه سار بسيرهم اضطراراً لا اختياراً . من لا يحفظ الا
 السيئات . صار وجوده سيئات . من على قلبه من الحكمة . يرى
 الكل من الله نعمة .

الحجاب . من اعراض الأحباب . من غسل الغائب . كيف
 يتكبر وهو ساقط . الانتفاث إلى الأغيار . حجاب عن الأسرار .
 من أراد رفع الحجاب . فيجالس الأحباب . من فتح له الباب
 قدم له الشراب . وارتوى وطاب . ومن ارتوى وطاب . ففي
 محبوبه غاب . ومن في محبوبه غاب . صار للحب كتاب ومن
 صار للحب كتاب . رأى محبوبه الأسباب . القلب المستنير .
 يبرز من الحكمة الكثير . من تلطف ذوقه . ظهر على لفظه .
 من لم يكن للمحبوب . فليس بمحبوب . علامة المحب أنه يحب
 كلما سرى الحب فيك . سرى منك لأخيك . من خلع في محبوبه
 العذار . ارتفع عن السير وطار . من ذاق عز نفسه . فهو في
 ظلمة رمسه . من قال أنا . وقع في العنا من قال لي . فهو مشرك
 جلى . من عفا . فهو من أهل الوفا .

الحكمة الجليلة . معانيها جزيلة . الحكمة النورانية .
 حلواتها جلية . من فارق الدليل . عاش وهو ذليل . من حرم
 المحبه . فهو بعيد عن الأحبه . قول الأعذار . من أخلق الأغيار
 . علامة أهل القبول . أن يكون حالهم مقبول . من ناداهم .

ووفاهم وصافاهم . سقى من خيرهم . وجدواهم . وهانت عليه
بلواهم وتمتع برؤياهم -
لحظات الصفا والسرور . تنطوى فيها الأيام والشهر -
من خاف من الموت فقد استحسن من محبوبه الفوت . فتمنا
الموت ان كنتم صادقين - من أراد وصلنا . فليقبل شرطنا - من
تعرض لحبنا . فليصبر على ضرنا - من أحبنا . فليترك
غيرنا من أراد حبنا . فليترك غيرنا - من التفت . فقد مقت
الأعراض . من علامة الأمراض - النور يشرح الصدور -
علامة الإيمان . التوكل والإيقان - علامة الإسلام . تسلیم الزمام
- علامة الاحسان . أن تجازى الاحسان بالاحسان - رؤية المحاسن .
ترزع كل آمن . وتثير كل كامن - من أسقط حب الجاه . فى
ربه ومولاه . قربه الله واجتباه - من أحب سواه . فقد اخذ
الله . لأنه اخذ الله هواد - من وجدته فى المذاكرة بثيد . فهو
من الأحبة بعيد .
السعادة والهنا . فى التزام طريقنا - مطالعة الأوراق لتنفيذ
الاشراق . بل تنتج شراسة الأخلاق . وتملا القلب بالنفاق . عند
أولى البصائر الحذاق - جلسة بين يدى الخلاق أفضل من حمل
من الأوراق - تهذيب الأخلاق . أفضل من مطالعة الأوراق - اللحن
مع تهذيب الأخلاق . خير من مطالعة الأوراق - من استغنى عن
الأوراق . بأتبياء القلوب والأخلاق . ومداومة الجلوس بين يدى
الملك الخلاق . فقد برئ من النفاق . وتهذب قلبه ورافق - من
أقبل على الله فى الظاهر . وأعرض عنه فى الباطن . رجع
بظلمة السرائر . وكان النفاق فيه كامن - الباطن روح الظاهر .
فمن أصلاح ظاهره دون باطنـه كان ظاهره لا روح فيه - الباطن

نور الظاهر . فمن كان له ظاهر دون باطن . فظاهره مكسوف
النور لا تنشرح به الصدور -
التوحيد تصنع . والعزيز لا ينال بالتصنع - التوحيد
نقشه . ويترأى عكسها فيها . جلت العين عن العين . وعن
التعبير والابن . وعن الكم والكيف والكون بداعها حجاب
الصون . من أشار إليها مع ما أشار . منقطع مع الأغيار . تاهت
العبارة . وسقطت الاشارة . في بيداء الاطلاق . وتلاشى
الاطلاق . في التعالي عن الاطلاق -

الحسر كفر . والكفر ستر . والستر ظلمه . والظلمة
جهل . والجهل بعد . والبعد حكم . ولحكم شاكله . والشاكلة
صراط والصراط معلوم . والعلم يشمل . والخلق خلق . والرب
رب سبحان من تنزه - من كل أخلاقه حكم . نطق بالمعنى والحكم
من اعتل . فقد أخل - من سأل مولاه . أقبل عليه وأعطاه - إذا
منعك . فما ظلمك . وكيف يظلمك . وقد ملكك وما تملك - كما
تكون مع الله . يكون الناس معك - كل مافي الوجود . من
فيض الكرم والجود - من وقف مع أفعاله . حجب عن جماله -
من وقف مع الأسباب . فهو لاشك في حجاب - تمام النعمه . العمل
بالحكمة - من لازم مولاه بالطاعة . كفاه شر الأضاعة - من أقبل
وأناب . عد من الأحباب - من أحب الله لعلة . لainال إلا الضياع
والذلة - نسيان الدعوى . نعمة من المولى - من اجتهد في
الطاعات . فاز باللذات - النفس . كأس الحكمة . ولون الماء
لوان انائه . فمن تطهرت نفسه من البشرية فحكمته روحانية . ومن
كانت نفسه سفلية . فحكمته دنية . فاحرص على صفاء الكؤوس .
بتحصيفية النفوس . فان الحكم تتقدر . ان كان في النفس دنس

يظهر . ولا تشرب الا من كأس روحاً . فيه فيض ريانى . فلطف المعانى . تابع للطف الأواني . فان كنت عانى . باللطف الروحاني . فكن له معانى . والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربها والذى خبث لا يخرج الا نكدا . اذا اتسعت المجرى . رأيت النور جارى . فلا تفكر ولا تمارى . فدلائل الواحد فى الأكونان . أعظم شاهد . فمهما قرئ . مظلماً أو نيرا . . باطناً أو ظاهراً . ساكناً أو سائراً . فكله من عنده . قربه وبعده هجره وصده . حكمه وأمره . فكن عنه فاحما . لا تكن لائما . عن الغير صائما . حجابه أمره . فكن له كاتما . فسره ظاهر . تشهده البصائر . وقاب نير . فيه نور يزهر . ليس عنه يستتر . كل أمر يظهر . ان كنت حقاً عبده . كن دواماً عنده . تكفى حبيبي صدده . وان شهدت غيره . فقد حجبت سره . وكتنت أنت ستراه . رضانا . من واغانا . لا ينال الرضا . من كان معرضما . لainالقبول . من كان معلول . لainالوصول . من بغيرهم موصول .

أهل الفتوح . نورهم يلوح . أهل الفتوح . صدرهم مشروح . مزيد الطريق . شأنه التصديق . أهل الهوى . خرجوا عن السوى . لا يفهم كلامنا . الا من تلمذه الصدق لنا . مدد أستاذك . من جنس اعتقادك . من حللت عبارته . ورقت اشارته . فهو ماذون بالكلام . من حضرة العلام .

جمال العبارة . ولطف الاشارة . علامة الفرقان . بتغوير اليمان . من حضرة الرحمن . من اعترف . اغترف . الدقيق . يفهم الدقيق . والرقيق . يفهم الرقيق . والكثيف . يفهم الكثيف . كل بحسبه . سبحان من قسم الحظوظ . فلا عتاب ولا ملامه .

من رأى . فقد نأى . ومن عرف . فقد انصرف تنزل حكمة الحكيم . على كل قلب سليم - رزق الحكمة بحسب القسمة . نحن قسمنا - من لم يعمل بالحكمة . كانت عليه نعمة - مصابب القلوب . بعد عن المحبوب . ومن بعد عن المحبوب فقد عن عليه المطلوب - من رأى سيئات الاخوان . وفيه نزعة من الشيطان - من تلقى اخوانه بالترحيب . فاز من المدد بأوفر نصيب - رؤية الاخوان . تزيد في الایمان - من تذلل للاخوان . فاز برضاء الرحمن -

الهمة والنشاط . علامة الحب والارتباط - من خان في صحبتهم . طرد من حضرتهم - علامة من كان في الحي . قلبه بذكر الله في - علامة الفتوه . حفظ شروط الاخوه - نومك في الظاهر علامة على نوم قلبك في الباطن - من لنفسه اتهم . فاز بالفتح والحكم - من لا يقبل المناصفة . فقواده ماصفا التسابق إلى الذكريات - مسارعة إلى النفحات - من أحسن مذكرته . نور الله ذاكرته - من أخفى عييه في المذاكرة . فداوته عضال وحاله منكره - من فتح على اخوانه باب الكسل . فتح الله عليه بباب الغلل - التثاؤب والملل . من علامات الكسل - إذا جالست أحبائك . فتح الله بابك -

من تاب واعتذر . فذنبه قد غفر . وكسره قد جبر - علامة الطاعة . الرجوع إلى الجماعة - من كان لنا مطيع . فهو لقولنا سميع - النفس جنابه . والطهارة بالتوبة والانتابة - استحسان حالة النفوس يمنع دخول حضرة القدس - كل ما استحسنته من نفسك يحجب قلبك عن ربك - الاجتهاد في تطهير السرائر . افضل من الاجتهاد في تطهير الظواهر -

من كان طالباً لله يستقبل دائعاً هواه - حكمة الأسباب ليس فيها الإعجاب - من لم يزن الدر - لا ينظم الدو - من تدلل - تدلل - من تمسكن تمسك - من قلب استئثار - عالمته الانكسار - القلب الروحاني - تفليس عليه المعانى - عالمة خراب الباطن الاعتقاد بالظواهر - حديث النفس لغو - والاصفاء اليه فهو ولا فرق عند الأقياس - وبين هذا وبين من يلغون مع الناس .

اذكر الرحمن اذا نسيت صوته - فذكر ان لا يجتمعان - وذكر الرحمن - لا ينزل مع ذكر الشيطان - ذكر الاشباح - اشباح وذكر الارواح - ارواح - والشبح بغير روح - ميت مطروح ليس فيه حياة - ولا تقرب به الى الله - فلا تسرى الحياة في ذرك - الا بسريانه في قلبك - ذكر القلوب - هو النور المطلوب - فاصرف اليه كل ممك - واستفرق فيه ليلاً ويومك - امرع الى مولاك - واطلب منه مثلك - فانه قد تولاك - من استحلى الفقلات - بدت عليه الظلمات - عالمة من غفل - الملل والكسل - والصد عن الذكر والعمل - وتنظر في قلبك الامراض والعمل - عالمة الهدوة - ظهور الجقوة - عالمة الرضا - الانشراح بالقضايا - وليس البكاء - من سخط القضاء - ولكن الشقاء - الضجر والجفاء - الحزن مقبول - ولكن كما امر الرسول -

اذا نظرت نظره - وشهدت فيها عبره - فقد شربت الخمره - من نور دن الحضرة - اذا نظرت نظرة - وما شهدت فيها عبرة - فقد حرمت الخمره - وذقت الف حسره - النظر بباب الفكر - من اعتبر -

الحكمة ترقيك - ومن الجفا تصفيك - ومن الخمر تسقيك - وتهذبك وتربيك - وبين يدي الله تلقيك - الغريب في حضرة الله -

اذا ذكر سواه . فرح واستبشر . ووصفه يتغير . ولو مكث ألف عام . في حضرة العلام . ولو أظهر الغرام . والوجود والهياق - المحبة سر يقذف في القلوب . من تجلى أنوار المحبوب . ان حبك قربك بعنتيتك . الى أنوار سر محبته من وزن وزن ومن ناقش . نوقيش . ومن علم عمل . ومن عمل علم . من غير معلم - اذا تطهرت القلوب من الدنس . حظيت بفيض الله في كل نفس . ان تلطقت مع الناس . ورجوت منهم الانساس . ولم تكن من أهل العزائم . وكنت تأخذك في الله لومة لائم . كنت دائماً محظوظ . عن مشاهدة أنوار المحبوب -

من تقوى ترقى - من خرق العادة . فاز بالسعادة - من عالمة الانكسار عدم الانتصار . من تعنى . ماتهنى من تهنى . مات هنا من تخلى . تحلى لا يشهد أفعال الله . من فيه بقية لسواء - من تطهر من البقية . فاز بأنوار الحضرة العلية - من لم يزن من الحكمة كل نقطة . كانت كل حكمة منه غلطة - اذا كانت الحكمة أطف من الفؤاد . سرت فيه بالامداد . وان كانت الحكمة من القلب أكثر . لاتسرى فيه الا بالتكلف . وانما القلب اللطيف . يسرى فيه كل كثيف فأكابر الرجال يأخذون الحكمة من الأمثال ومع أفعال العامة والأقوال - اتباع الجمود . خير العدل في الأمور وخطأ مشهور . خير من صواب مهجور - الحكمة كائبر - متى أومضت في الشرق . ظهر نور الحق - الحكمة سيف السائرين . يقاتلون بها الشياطين . فمن القاها وتأخر . فقد زحزع وتقهقر . وفر من الزحف في سبيل الله . وأسره شيطان الغفلات ولم يكن من جند الله . وباء بخسران من الله - الحكمة جند من جند الله . تدخل في كل قلب أواه - وتطهره من الكدر والاشتباه . وحظوظه

وهواء . ترفعه الى مولاه . فينظر الى جلاله وسننه . ويتملى
باثواره وبهاه —

من دخل الطريق . وكان من أهل التصديق . وجعل شيخه
الرفيق . وعمله الملح وأدبه الدقيق . وقلبه رقيق . لا تفتر عنه.
ولا تنسى عزيمته . لا يعرف طعم الصد . ولا يحن إلى البعد.
أنسه مع أخوانه . محاربته مع شيطانه . مقره الحضره . وعشته
الفكره . يرى في نفسه العيب الكامن . ومن مكر الله غير آمن.
وصفة الانكسار . وعدم الانتصار . يجد في الذكر الحلاوه.
ولا يجد لغيره طلاوه . لا يجالس المتكبرين ولا يخالط الغافلين .
ولا يسكن المداهنين . ولا يعاشر الجاهلين . لا يعرف إلا الشيخ
وأخوان الصفا . شأنه الوفا . وترك الجفا . ولزوم سنة المصطفى
يطلب الله لا لغرض . ولا علة ولا مرض . بل لاقامة العبودية
وتأدبة حقوق الربوبية . كما هو شأن العارفين . والصادقة
والواصليين . لا يضيع أوقاته . ويحفظ نظراته . يتبرأ من الشكوك
والظنون والأوهام . ولا يلهم بقلبه ولا يغلو في الكلام . أكثه
فاته . ونومه غابه . مسكنه منزل . وأكثه ما وجد يحذره من
الكبائر . ولا يصر على الصغار . وكبار القلوب . من أعظم
الذنوب . والمتاب منها مطلوب . ومن لم يخرج منها فهو محظوظ .
فمرید الارادة من أهل السعادة . خرق العادة . ففاز بالسيادة
وعن ربها فهم . أوقاته جد . وفراره من بعد . لا يبالي بمن
عذل . قد وصله من وصل . لا يلتفت إلى العوام . وفي المحبة هام .
وهو في كل آن سائر إلى الرحمن . فيجود عليه المنان بالفيض
والاحسان . ويرى الكاسات والندمات . ويسمع الثناء واللاحان .
ويفوز بأيكار المعانى الحسان . (الذى لم يطمثهن انس قبلهم ولا

جان) ويكون مركز الهبات . ومحط النفحات . من حضرة الودود . ذى الكرم والجود . وفقنا الله . لما يحبه ويرضاه . من نطق بانحكمة وقلبه مظلم بعيد . فبئر قلبه معطرة وقصر ظاهره مشيد . لا يتلقى الحكمة . الا من له همه . - قلب العارف قان عن نفسه . باق بربه . فهو بالله قائم . وبه دائم . ليس فيه بقية . ظلمانية او نورانية . خلقيه او عدمية . يفقه بالله عن الله . فهو غير محدود ولا متناه . ومتى تقييد . لا يرى الا مقيد . فالقلب غير محدود .

الخارج عن القيود . يشهد من تعالى عن الحدود والقيود . فمن وقف مع قيوده وحدوده . لم يحظ بمشاهدة أنوار معبوده . شرح الصدور . في شرح الصدور - من قویت أنواره القلبية . لا تؤثر عليه المجالس العادیة - من كانت أنوار قلبه ضعيفه . فلا يعرضها لزوايا الفتنة العنيفة - من وجد عنده النشاط في الخلوه . والفترة في الجلوه . فنور قلبه ضعيف . وبقى فيه شيء كثيف - من استوت خلوته وجلوته . فقد تمت حظوظه - من اغتر بنور ايمانه . وانكل على ذوقه وايفائه . وخالط في غالب أحيائه . فذلك دليل على نقصانه -

من وجد الحياة من الجليس . وصده عن النفيض . ففي نوره تلبیس . وينبغى له الجهاد . في الخروج عن هذا البعد - من كان في حالة وتغيرت عند المجالسة . فذلك دليل على عدم كماله - الحكمة نور يظهر . من كل قلب بالذكر تنور - اذا كنت منشرحا في الخلوة بالحبيب ولا تجد لذة ذلك عند الرقيب . فداؤك عضال . ولم تبلغ الكمال .

انشراح الفؤاد . بالحبيب عند العباد . في مظاهر القرب والعباد . دليل على بلوغ الكمال . وعلو الملة والحال - ان كنت في الحبيب تغنى . وتقول حبه هيمني . لا يثبت لك ذلك . الا اذا كنت تفعله عند المقطوع والسايك - من استحبها من الهمام في الحبيب . عند العذول والرقيب . كان بينه وبين المحبوب حجاب . ولم يتنه كما تنهى الأحباب - اذا لم يكن ذلك لحبيبك عند عزولك ورقبيك عزا . فانت كاذب في حبك وما ذلت هن سوى الدعوى - اذا لقيت العذول . فكن له عذول فهو يعذلك عن الحبيب . وأنت تعذلك عن حاله الكثيب - اذا عذلك من لم يعرف . فكيف تطعنه وأنت تعرف - اذا وجد العذول في القلب مهلا . فذلك نيل على أن القلب بالحب لم يملأ - اذا ملأ القلب بحب الحبيب . فأين يدخل العذول أو الرقيب - من خلط العذل العذول . كان ماء قلبه آسنا . ومن شرب منه اعتل مزاج والحبب قد تنزعه عن شريك - من لم يجد بنفسه وروحه . لا يحظى بوصله وفتحه - لا تستغل بالرد على العذول . فذلك أمر يطول وهو قطيعة عن الوصول . وذلك غاية مناه . أن يلهيك عن الحبيب وسناده . ولكن اذا عذلك فناد بذكر الحبيب . وفي هواه انشراح وطيب . فذلك أعظم ما يقطع العذول . وتنال به القبول سماع العذل وقفه نفسانية . اذا لم تنظر اليها جاوزتها . من غير أن تشعر بها . العذول يؤملك باللام . وهو في غير محبوب هام . فان عذلك في محبوبك . فاعذله في محبوبه .

من لم يكن في الحب شجاع . لا ينال بحبه انتفاع - الشجاع في المحبة . من جن في الأحبة - من ظن أنه ينال الاسم الأعظم من غير أن يكون الله قد عزم . وكان فيه متسع لغيره . فهو

بعيد عن الحق وسره . وإنما الاسم الأعظم أن تعظم مولاك .
 وتناديه بأى اسم فيعطيك مناك . إن كنت فى الحب أعظم . فكن
 اسم تذكره أعظم . لا ينال الاسم الأعظم . إلا من نجح عنك .
 وعلى الخلق أشفق وتكرم . والا كان ائمه أكبر من نفسه . ويهلكه
 الله رحمة بخلقه . تعظيم الحق تعظيم أوامرها . والقيام بشعائره
 في باطنها وظاهرها . قد مليء بالخوف قلبها . ومراقبة ربها : ومن
 كان على خلاف ذلك . فهو مظلوم هالك . وكلما ذكر اسمها ازداد
 بعده . فظن أن الاسم غير أعظم . لما فيه من البعد قد تحكم
 فينتقل من اسم إلى اسم . ولا يزداد إلا بعدها على بعده . من
 تيقن . وفي اليقين تمكن . وتوجه إلى اسم من الأسماء . وتحرف
 به في الأشياء في غير رضا الرحمن . فإذا ذلك قد أساء الأدب
 مع الاسم الأعظم . فأنزله إلى حضيض البعد والهوان . وإن كان
 في رضا الرحمن . علا به إلى أوج الجنان .
 فرد يتثنى . وبه القلب قد تعنى . وبه السر قد تهنى .
 وفي بحره غرقنا . منزد عن كل معنى . لا يظهر السر إلا لأهل
 السر . أن تعدد أهل السر في الظاهر . فهم في الحقيقة واحد .
 إذا ارتبطت القلوب . صارت قلبا واحدا .
 اسمع يا مریده . مابدا من عنده . لا تفتر بحالك . وإن
 سائلك . فنورك من نوره . وحالك من قلبك . فاحرص بكaitك . لثلا
 تسقط من مكانك . فنظره من عنده . تغنى مریده . ونظرة من
 سخطه . تقضي قريبه . فلا ينفع الحال . ويسلب الرسمال . وإن
 أردت السلامه . ورفع الملame . وكل الكرامه . فعليك بالموافقة .
 تأمن المفارقه . وكن له مطيع . بقدر ما تستطيع . وأحذر من سطوة
 القلوب . فإنها تقطع النسوب . فترك ذرة من الأدب . قد تورثه

العطب . فاماً قلبك من خوفه . ولا تأمن صدّه . ولا تقل أنا
الوحيد . وتنبيه عجباً فتحديد . فالحب ليس له عزيز يا مسكين .
فبكم قطع قلبك من أهل التمكين . وكم ضربة قوية : أهربت الأنوار
القلبية . وصيّرت الفؤاد خليساً . وكم من نظرة صيرت
الكافر ولينا .

من فهم . ولم يفهم . ولم يقم . بحقهم . ولم يعترف .
في جبهم . فقد سقط . من قلبه . وقد حجب عن سرهم - يامن
حضر . ثم اعتذر . مما بدا . حاز البشر . ذنباً غفر . أما
العجب . كل العجب . من سقط . في ما فرط . أخفى الغلط .
عنه انعما . من لم يكن . فيما فتن . يدرى الفتنة . ذاق الظما .
خذ قولنا . وانظر لنا . ماقصدنا . كن قائماً . قم عندنا .
واعرف لنا . ماحققنا . في ذا الحمى . قم وانتبه ما أنت به .
لاتشتبه . يامغرا . أن نكرروا . لم يذكروا . من يحضروا . كن
عالماً . كن فاهماً . لن يلزماً . أن يعلماً . لاسيمماً - خذ لغزهم .
خذ رمزهم . من عزهم . ذاق اللما - عهدى بكم . وذكائكم .
وعقولكم ان يعظما - فهم الجمل . من حصل . منه العلل .
في ذا الحمى - قوموا ابحثوا . وتحدثوا . من يعيثوا . كن
فاهماً - من دعى الى الله . أحبه مولاه . وعوضه خيراً مما
فاته . ولو قلت عبادته وصلاته . افضل عبادة الداعي الى الله .
اصلاح من اتبعه ودها - اذا طلبت الناس الى الجنة . فهل
يقبلهم الله ويتركك . حاشا ربك من ذلك فانه كريم - من دعى الى
أحد . فلسان الداعي لسان ذلك الأحد . فمن اعرض عنه اعرض
عن الأحد - اذا دعوت أحداً وأجاب . فتبارك الله . وان لم يجب .
فاتركه الله من علامة الداعي الصادق . انه لا يحب النصرة

بالكرامة فإنها شهوة خفية كمنت فيك . ولكن تحسنها النفس في معرض النصرة لله . والدليل على أنها شهوة . أنه ينظر ويسمع ما يحتاج إلى نصرة الله فيه ومع ذلك لا يتغير - الغيرة لله لا يخطر لك فيها الناس . وان خطر لك فيها الناس . فهي غيرة لنفسك - الغيرة في البداية من نفسك . والغيرة في النهاية من ربك . فانك في بدايتك . تحت حكم أنايتك . وفي نهايتك . تحت حكم شريعتك . ومحل الجريان أحكام الربوبية مؤيداً بالأخلاق المحمدية . تعطى كل ذي حق حقه . لا تخاف من طغيان نفسك ولا من تقصيرها . بل تسلك من الأمور أو ساطها . ومن هذا القبيل ماورد حكاية عن بعض الأنبياء (فلا تشتمت بي الأعداء) .

من أحب شيئاً غار عليه . ولم يدرى أن غيرته تحكم . وقصر لوصف محبوبه على ما يعلم . ولكن لضيق دائرته . يسامح في بدايته . فإنه إذا انبر باستقطاب الغيرة ولم يشهد من وصف محبوبه إلا مأسقطه . فإنه يترك طريق ارادته . حتى إذا انفك من قيد ضيقه . إلى سعة اطلاقه . وشهد سريان جمال محبوبه . في كل وصف في كونه رأى أن الغيرة منه عليه . فان غار له يشهد الغيرة منه - هربت منه إليه . بكى منه عليه - فالغيرة للسالكين . وتركها للعارفين . فاسالك إذا ارتفعت منه الغيرة . ارتفعت عنه المحبة والعارف إذا وقعت له الغيرة . حجبت عنه المعرفة . وأما ماورد من غيرة الحق فان غيرته جل شأنه . من كماله لا لعنة تعرض . وكذلك إذا حصلت الغيرة للعارف . فإنها بحسب فيض المعارف . شؤون ييديها . ومع هذا كله . إذا كان العارف وأصلاً إلى ربها . فإنه يشهد كلامه وأمره ونهيه وشرعه وسنة

نبيه تعرفات الهية . لا اختيار له فيها . فغيرته بما ورد في
الشرع . انما هي غيرة تعرفات . فهو غريق الشؤون . لا غريق
النفوس والفتون . يسبح في أنوار الشرع بنور ربه . واقتضاء
كمال علمه . والا كان معطلا . وكان طريقه باطلا . فمن زعم
غير ذلك لا يعبأ به . ومن سلك هذا فهو على بصيرة من ربه .
اذا طلبت الماطف في القضايا . فما خرجمت عن حكم الرضا .
من أظهر القوة في تلقى البلوى . زيد عليه حتى تظهر منه الدعوى .
القادر القاهر يرضيه منك التذلل . فان أظهرت قوة في مواجهة
قهقه . فقد صادمت بضعفك صادع أمره .
ومن غالب الله غالب . ومن عانده سلب . ومن نوتش الحساب
عذب . فاحرص على اظهار ضعفك . عند نزول قضاء ربك .
وتأنب بأدب الأنبياء . عند نزول القضاء . والزم عجزك يمدك
بقدراته . والزم ضعفك يمدك بقوته . والزم فرقك يمدك بغناه .
تحقق بأوصافك يمدك بأوصافه - من صادفته العناية أيد . وأشرقت
عليه أنوار السيد . فيرى نفسه وفكرة في حضرة ربه . ويشهدان
ليس له من الأمر شيء . مما هدم . ما عالم . بل تأيد واحتكم .

علامة أهل الصفا . أن من رآهم صفا . الا من سبق له
الشقا . فلا عبرة به مهما ارتقى - اساءة الأدب . تورث استحلاء
سوء الأدب - الأدب : تأدبة الأمر بحسب الطلب . وحسن تلطف
في الرقب - ليس عند ربك صبا حولا مساء . فالحق ليس له أين
ولا كم ولا كيف . فقدمه وأزله وأبده وصف قديم . وليس القدم
بمتناه . لا يقطعه الزمان ولا يتقدمه ولا يتأخره ولا يساويه .
فوصف الحق لا نسبة بينه وبين الزمان . فلا يقال ارادته في
وقت كذا . ولا كلامه في وقت كذا . وان كان الكلام نزل على

الرسول في أزمنة مختلفة . كذلك النزول إنما هو بحسب الظهور لنا . وقول الحق حكاية عن أنبيائه وعن الأمم السالفة المتقدمة علينا في الزمان إنما هو قول قديم لا يقال فيه أنه قبل الزمان . ولا بعد الزمان . ولا مساو للزمان . بل منزه عن كل زمان ، وإن ورد فيه كان وقال وقالوا . كذلك إنما هو بحسبنا لا بحسب القائل . فإن القائل جل شأنه يقول كانوا وقالوا وهو لا يأخذ في قوله ماض ولا مضارع . ولا من الخلق متقدم ولا متاخر . وبذلك يندفع قول من قال : أن القرآن كلام الله قديم . وقد نزل في أزمنة وفيه حكايات الأمم السابقة . ويستدل بذلك على أن القرآن حادث لأنه ورد فيه قائلوا وكأنوا وأمثال ذلك ومن هذا القبيل كل كلام الله وكل الصحف والكتب المتقدمة ولكن للقرآن تزييد ذخل عليها كلها في التنزيل وفي التعبد بتلاوة الفاظه وسنابينها أن شاء الله تعالى .

صونه حجابة . وعزه رداوه . تجل به . تردى به . به
له . يريك الرؤم قربا وبعدها . وهو منزه . فسيرك في وهمك .
وهو على ما عليه كان . فالغباء والبقاء . والجمع والفرق .
والقرب والبعد . والستر والغطاء . كل ذلك وهم عندك . والله
متعال عن ذلك . ماشاء الله كان . وما لم يشا لم يكن .

المعية . لا تخطر على الألمعية وكيف يكون معك . هل يجمعك
مع ربك كونك . أو هل تكون معه فيجمعك مع ربك تنزيهه . فتخرج
عن عبوديتك الذاتية . وذلك محال . إنما يكون الله معك . بما
يفيضه عليك من رحمته وعنايته . (ان رحمة الله قريب من
المحسنين) .

اذا قال العارف الله معنا . فذلك عبد فني عن نفسه .
وبي بربه . فالمبسوط لبسه العبودية الحقة . فلا يتكلم ولا يتحرك
 الا بربه . مشاهدا فعله . من درجا تحت صفاته . مصطلما تحت
 قهره . فهو عبد الحضرة . وحقيقة الله له ليس كمحاجبة العبيد .
 ولن يست محاجبة قديم لحادث . تعالى الله عن المحاجبة .
 وانما لما كان ذلك العارف مشرقا لمدر رسوله . وشرقا بأنوار
 ربه . في نظيرته العبدية . كان التعبير بالمعية عن ظهور وصف
 المتجلى بأنواره على قابلية استعداد عبديه لطيفة ذلك العارف فلا
 يقال ان العارف كان مع الحق في تنزيهه . ولا الحق معه في
 كونه . ولأن ذلك العارف - بقى منقطعا مع دعوى نفسه . فلا
 يقاس بالعوام في ذلك . ومن هذا القبيل قول المصطفى عليه السلام (ان
 الله معنا) والله أعلم .

من كنت به وله . ادركني منه وله - الحق ما به كل شيء
 حق . والقيوم . ما به كل شيء قام . فالتحقق والقيام بالحق
 والقيوم ولا تدرك مقاميهما . بمجرد ذكر اسميهما . مالم تكن
 مؤمنا بهما . فاسم المؤمن وصلة الحقائق . وكيف تتحقق بهما
 وأنت قائم بهما . إنما المراد بالتحقق بهما . أن ترفع حجاب دعواك
 حتى تتحقق بحقك الذي أنت متحققه به . وحتى تقوم بالقيوم الذي
 أنت قائم به . فالامر على ما هو عليه . ولكن حجابك هواك .
 وصارفك دعواك . وكيف تكون الدعوى حجابا . وهي قائمة
 بالقيوم ومتتحقق بالحق . فان وصلت هاهنا قيل لك كيف يعجبه
 غيره . فالكل قائم به . وما عليك الا التعرض وفق شرعه .
 وسيرا فيما خلقت لأجله . وهو يسئلك بك دائرة شؤونك فالامر منه
 واليه . واليه يرجع الأمر كله فاغبده وتوكل عليه . وناده كما

أمرك . واسأك اليه كما عرفك فالطريق مخوف . وسلوکه عسر .
لا يكون الا للافراد الذين اتبعوا الحق . وتخلوا عن أقيسة عقولهم
وكيف للعقل الضعيفة أن تعرف هذه المهاوى والصحراء، والفيافي
والمهامه والفدادن . فكن به لا بك . يأخذ بيده . ويستك بك . منك
اليه . (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) .

الحضره بيت للقلوب المطهرة من أدران الأعراض . من عرف
الله فلم تكفيه معرفة الله . فذاك الشقى .

فترة العارفين الأكدار . وخلت عن الأغيار . وتخلت عن
شوائب الأكدار . فحنت وانت . وهامت وتواجدت . وتخلصت من
قيود العادات . وتحلت بحل السادات . فسرت في مدارج معراج
الاشارات . ورقت الى دقائق معانى المعنيات فأشرقت أرضها بنور
ربها . وسجدت قلوبها . وخياطها وفؤادها وظلالها . وسوادها
آمنت به خاطئانت . وأحبته فهامت وانت . اشتاقت اليه فبكت
ورنت . فنظراتها ولغاتها . كانت طلبًا لرضا حبيبها . غارقة
فيه . وفي نور تجيه . سمت اليه همتها . وسرت اليه كليتها .
(فهى في مقعد صدق عند ملك مقدر) .

من سها . فقد لها . المفتر . لا يرى انه مفتر (محتاج
لزيادة) — من كان غنيا يسعى في زيادة غناه . فذاك الفقير .
لأن الغنى من بلغ غايته ولم يطلب زيادة . ومن هنا تفهم ماورد
في الخبر (اثنان لا يشبعان . طالب علم وطالب مال) — من وجد
الله لا يحتاج الى طلب الزيادة . فذلك هو الغنى على التحقيق .
وان لم يكن يملك من الدنيا قوت يومه وأعراض الأغراض . وأوضاع
الأمراض . التي صفت من سلوك للمزیدين — قلب العارف . كعبه

ال المعارف قلب العارف . معدن المعارف - قلب العارف منبع
ال المعارف .
من لم تورثه الحكمة لينما في قلبه . وغضا في بصره .
وقصدها في مشيه . وكفا عن فضوله . ولم تشم في قلبه فكره .
ولا في نظره عبرة . ولا في لسانه ذكرا . كانت الحكمة في حقه .
آلة شر تعلو بها نفسه . يتتصدر بها في المجالس . يتميز بها على
أقرانه ولا يتقرب بها إلى ربه . فيمقته الله بحكمته . فيتزع منها
حلاوتها وطلاؤتها . ويكشف نورها . فإذا سمعت منه . مجتها
النفوس والأسماع . ولا يحصل بها الانتفاع . ولا الاتباع .
فكن حكينا بالقول والفعل تدل الخير كله . (ومن يؤت الحكمة
فقد أوتى خيرا كثيرا) .

محصادة الوقت . من المقت - حمرة الذوق واللطافه . تذهب
السدر والكتافة . فإذا تجلى المحبوب وأشرقت أنوار جماله
وجلاله . أذهبت وأفنت وأحرقت ما انتهت إليه سباتات الوجه . ثم
إن التجلى أما أن يكون فعليا . أو صفاتيا . أو ذاتيا . فإذا
تجلى الحق بأنوار ذاته تلاشى وجود الكون . وإذا تجلى بأنوار
صفاته أضمرحت صفات الكون . وإذا تجلى بأنوار فعله .
اضمحل كل فعل . والمراد يتلاشى الكون غيبة الذات تحت قهر
أنوار الذات الإلهي . فلا يعقل الكون ذاته . وكذا يقال في تجلى
الصفات وتجلى الأفعال . فإذا تجلى بأنوار صفاته . لا يعقل
الكون وصفه . وكذا في تجلى الأفعال . لا يعقل الكون فعلاه
بأن يرى الكون الفعل صادرها من الحق ويغيب عن دعوى نسبة
الفعل إلى الكون . حتى إذا كلف الكون بأن يرى الفعل صادرها
منه . لكان مستحيلا . لأن حجب عن هذه الدعوى . وكذا في

الوصف . يشهد الوصف للمتجلى ويعزل عن رؤية الوصف لكونيته . وذلك هو فناء أوصاف الكون من قدرة وحياة وعلم إلى آخره . اذ يتجلى الحق بتحقق الوصف للحق لا للباطل فيبني مالم يكن . ويبيقى من لم ينزل . ولن يزال . والأمر في حقيقته على ما هو عليه . ولكن أراد الحق انسحاب حجاب الغفلة حتى يكون حكم الدارين . وترتبط الأسباب بالأسباب . ويظهر تمييز حكم الشريعة وحكمة ارسال الرسل وانزال الكتب إلى آخره . واذا تجلى الحق بالصفات ظهر حكم التأثير بالوصف اذ حقيقة قدرة العبد قائمة بالحق وقدرة العبد لا تأثير لها البتة . غاية الأمر له صفة السكب والاختيار الظاهري الذي بنيت عليه الشرائع . وكذلك عند التجلى بكل صفة تظهر حقيقة الوصف المؤثر (بالكسر) واذا تجلى الحق التجلى الذاتي . ظهر حكم تحقق العبد وقيامه بربه امداداً وجوداً . لا علة ولا معلولاً . (فان قيل ان قيام الموجودات قد تتحقق بالصفات . قلنا لا يتحقق الوصف إلا بالوصف) فاذما تجلى الحق تجلى الأفعال على عبده . ظهر نور ذلك التجلى على ذلك الولي . ولا يخلو الولي المتجلى عليه (بفتح الجيم) من حلوله في كون من الاكوان . اما في مادة وأما فوقها علوياً أو سفلياً . ملكياً أو ملوكياً أو جبروتياً أو خيالياً . أو مثاليياً أو نفسياً . أو آفاقياً . أو محمدياً . أو آخررياً أو دنيوياً . أو عرشيماً أو كرسيماً . أو بربخياً أو معنوياً أو حسياً . أو روحانياً أو قلبياً أو سرياً أو نورانياً أو ظلمانياً . فيظهر نور التجلى للولي في الكون الذي هو فيه بغير حلول التجلى ولا اتحاد . ولا جهة ولا بسمة المحدثات فيشهده الولي على حسب استعداده وقوه تمكنه أو ضعفه في المرتبة التي حل بها من العوالم

السابقة فيشهد نور التجلى بحسب قابليته فائضا عليه . فيسرى التجلى فى عوالمه التى له فى تلك المرتبة . ويظهر له الفيض من نور التجلى كأسا . فإذا علمت هذا عرفت أن الكأس . ماريا أو معنوا . أو سوريا أو خاليا بحسب مرتبته . وعرفت ان الخمر هو عين الكأس . وأن الكأس بحسب قابلية الولى فتارة تجسيد المعانى أو النسب والاضافات . وتارة تسيل الأجسام أى جسم الكأس عند ترقى الولى من ملك الى ملکوت الى رحموت الى رغبوت الى رهبوت . وذلك لا يغير من صفة التجلى وإنما التغير حصل فى تنقل الولى من مقام الى مقام . فرأى التجلى بحسب استعداده فى كل نقلة .

من كان هنا . فليأتينا . من لم يستمعنا . فليدعنا . ان لم تكن معنا . ولم تفهم المعنى . فدعنا . اذا انفتحت من القلب المسام . وجدت الحكمة بين العوام . من قربناه واصطفيناه . على سرنا ائمتناه . من لم يجاهد نفسه على الصفا . لا يفاض عليه الا الجفا . من أراد أن ينطق بالحكمة . فليحاسب نفسه عند كل كلمة . الحكمة تأتى على لسان ملك الانهام . ولا تسكن معدة ملئت بالطعام . من نطق بالحكمة ولم يعمل بها . كان كالبخيل يفرح بأمواله ولا يتمتع بها . اذا كانت الحكمة فيضا من حضرة الحق فلا تتعب فكرتك فى تأليفها . فانك كل ماتفكرت وقفت مع نفسك بحكمتك ف تكون الحكمة منك نفسانية . بل عليك أن تتوجه الى ربك . فيفتح قفل قلبك . ويودع فيه حكمته فتنطق بها . كما ألمتها . وتوجهك الى ربك . انما يكون بتخليك عن اخواتك ودنياك وآخرك . وتلقى قلبك بين يديه صافية خاليا من كل لون حتى لا تكون منازعا له فيما أسلنته اليه . فحينئذ يكون هو المولى

لقلبك فتنطق بغير أئب الحكمة من لدنه . و اذا توجهت الى رب
يكدرك وأغيارك . فان الحق لا يفيض عليك من حكمته . لأن الكدر
اهتمام النفس بفوائط مطلوب . أو نيل محظوظ سوى الحق . فتكون
في توجهك محظوظا عن ربك باهتمامك بغيره . ثم ان توجهك بالقدر
يورثك ثقلا في روحانيتك وكثافة فلا تطير بقلبك . الى ملكوت ربك .
ولا يكون لقلبك أجنة شوق ولا ريش همة . فاحرص على أنك
في توجهك . لا تذكر غيره . ولا تلتفت الا اليه . ولا تطلب الا
رضاه . صفة العبد الصادق المخلص لسيده . ولا تأته الا
فردا . فإنك تكون بربك لا بنفسك . والله يتولى هداك وهو أرحم
الراحمين .

فامدت مع نفسك تحت رق . فأنت بشهواتها تحترق - كدر
الظاهر . دليل على كدر الباطن - علامة أهل المحبة الهيام .
وغيتهم عن رؤية الأنماط - من أحب ولم يسع في رضا الأحباب .
فهو مدع كذاب - من أحس بثقل المحبة . لم يذق منها ولا حبه - من
تأسف على غير الحبيب . لم يكن له في المحبة نصيب - من كان
في قلبه محل لغير المحبوب . فهو بذلك الغير محظوظ - علامة
سريان المحبة في كلتيك . أنه لا ترى الا محبوبك في فكرتك
ونظرتك - من ادعى حقيقة المحبة . ورأى غير محبوبه فهو
مفتون . لأنه لم ير غير المحبوب . الا بجزء من قلبه لم يتوجه
إلى المحبوب - المحب لا يرى في الدارسين غير محبوبه - من وصل
إلى حقيقة المحبة . شاهد كل شيء بقلب كسى بالحب . ويأبى أن
ينظر الا لجمال محبوبه . فلو شاهد غيره سلب مقامه اذا تحققت
المحبة . زال كل حائل بينك وبين المحبوب . فلا يرد على قلبك
خاطر ولا هاجس ولا شك ولا وهم . ولا فعل ولا ترك ولا شيء

يختلف أمر محبوبك . وكل خلاف يرفع الائتلاف . ومتى وجد
الحائل . فالحب زائل . ومتى وجد البين . فهو حائل بين الاثنين .
وأثنينيتك عين غيريتك وذلك يقوى بشريرتك . وتنكأثف به أذنيك . فلو
توحدت في المحبة . ارتفعت الاثنينية . وارتفاعها بمحو ارادتك
بإرادته . وقدرتك بقدرته . وعلمه بعلمه . حتى يكون الأمر
كله له . فلا تنازع ربك فيما هو له . (وما تشاورون الا أن
يشاء الله) . وفي ذلك كله لا تخرج عن محض عبوديتك برجوعك
إلى حقيقة أمكانك . الثابت لها الفقر والاضطرار والفاقة لمولاك .
اذ لو لا تجليه عليك بامداده ورعايته وعنايته وافاضته لمتكن شيئاً
مذكوراً فحقيقة محبتكم لولاك خروجك عن دعواك . والله يتولى هداك .
من أكثر في المحبة الكلام . ولها ولغا وأكل ونام . وأكب على
مخالطة الأنام . لا يجيء منه شيء والسلام .

المحبة لا تظهر ثمرتها . الا اذا تجرعت لوعتها - عقل المحب
ذاهب في جمال المحبوب . يرى كل ما يهواه عين المطلوب - اذا
أقبل المرید على سعاداته . فاز بنفحات أوقاته . ومتى تباعد
عنهم . فزيت المدد ينفد في مصباح قلبه على التدريج .
فيضعف نوره كلما قل زيته . و لا يزال نور قلبه في ضعف حتى
يتم نفاد زيته . فينطفيء نور قلبه . فإذا أراد الله به خيراً .
وفقه لدوام اقباله على سعاداته . فيمدونه بزيادة زيت المدد .
فيبيقى مصباح قلبه متقداً إلى الأبد . في زجاجة جسمه الصافي
المستنير بالتخلي عن لوث الأغيار والمعاصي . والتخلى بوضاءة
وجلاء الطاعات . وهو في ذلك كله دائم المزيد في الاستنارة بالدد .
حتى يكثر مدده ويتضاعف . وبذلك يقوى مصباح قلبه قرة
زائدة . فلا تطفئه زوابع الفتن والمحن . فإذا آنس منه شيخه

هذا القوة وعرف منه أنه بلغ مبلغ الرجال . أمن عليه من تخلفه عن شيخه وقتاً بعد وقت . ولا يزال بسايره في طريقه حتى يتکمل . ويصيّر أماماً يقتدى به في طريق ربه . وفقنا الله لابياتنا على ساداتنا . وأعادنا من القطيعة والهجران . فانها من أعظم العذاب والحرمان . بجاه سيدنا محمد سيد ولد عدنان .

من علا . خلا - اذا وجدت المرید كثير الجداول . فاعلم أنه فاقـت الرسـمال - من وجدته كثير الهموم . فاعلم أنه من المـدد محروم - من غـلب عـلـيه في الطـريق الـانـشـراح . فـتح عـلـيه الـكـرـيم الفتـاح - اذا لم تـكـن لـلنـفـس ثـورـة عند الغـضـب كان ذـلـك دـلـيلـاً عـلـى كـعـاـن الأـدـب - اذا ضـقـت عـنـد تـنـقـيـصـك . كان دـلـيلـاً عـلـى عدم تـخـطـيـصـك - من طـبـ رـضاـ الخـلـقـ فـرـح بـمـدـحـهـمـ . وـتـكـدرـ لـذـمـهـمـ - اذا طـرـحتـ الـحـكـمةـ بـيـنـ الـأـخـوـانـ فـاعـلـمـ أـنـهـ مـائـدـةـ الـرـحـمـنـ . يـذـوقـهـا السـاـكـنـ بـنـورـ الـإـيمـانـ . فـاقـبـلـ عـلـى ضـيـافـةـ رـبـكـ . وـتـعـرـضـ الـيـهـا بـقـبـكـ . وـالـحـذـرـ مـنـ الـأـعـراـضـ . تـعـشـ بـالـعـلـلـ وـالـأـمـرـاـضـ - طـريقـ الـقـوـمـ أـنـ تـرـاـفـقـ . وـتـقـلـدـ اـخـوـانـكـ وـلـاـ تـنـافـقـ . وـلـاـ تـمـارـ وـلـاـ تـشـاقـقـ . لـاـ تـعـرـضـ وـلـاـ تـخـارـقـ . فـانـ أـقـبـلـواـ فـاقـبـلـ . وـانـ نـهـوـكـ فـاقـبـلـ . وـكـنـ عـلـى مـاـ هـمـ عـلـيـهـ فـي كلـ حـالـ . تـبـلـغـ كـلـ مـقـامـ وـحـالـ . وـتـكـنـ مـنـ أـهـلـ الـسـكـالـ . وـتـبـلـغـ مـبـثـعـ الرـجـالـ . اذا شـرـعـ اـخـوـانـ فـي اـمـرـةـ وـوـجـدـتـ مـيـلـاـ فـي نـفـسـكـ . فـاعـلـمـ أـنـكـ غـرـبـ فـي حـضـرـةـ رـبـكـ - عـلـمـةـ الـاقـبـالـ عـلـى اللـهـ . اـقـبـالـكـ عـلـى أـهـلـ ذـكـرـ اللـهـ - عـلـمـةـ أـهـلـ الصـدـ وـالـجـفـاـ . انـهـمـ لـاـ تـقـبـلـهـمـ قـلـوبـ أـهـلـ الصـفـاـ - الـقـلـوبـ تـشـعـرـ بـأـقـلـوبـ . وـالـعـيـونـ تـشـعـرـ بـأـعـيـونـ . وـمـاـ كـمـنـ فـي الـضـيـائـ يـبـدو عـلـى الـظـواـهـرـ وـمـاـ أـسـرـهـ الـأـنـسـانـ . ظـهـرـ فـي فـلـاتـاتـ الـلـسانـ .

والعين تعلم من عيني محدثها

ان كان من حزبها أو من أعاديها
لا تبلغ الكمال . الا بصحبة أهل الكمال . ولا تحسب في
الرجال . الا بصحبة الرجال - الخيار . يلتمسون الأعذار - من
اتهم نفسه في كل حال . لم ينتصر لها بين الرجال - من حضر عند
المرشد الناصح . وكان له عذر واضح . لم يتخد حجة شرعية .
ولا يراه حالاً مرضية . الا اذا قبلوه . ومن فضلهم سامحوه - من
لم يحسن الظنون . فإنه بهواد مفتون .

النفس بلغت من اللطافة متهاها . تتأثر بأدنى مؤثر فيها .
ويشغلها عن التوجّه إلى غيره . وذلك هو وقوفها وعمها عن
 سوى الشاغل لها . فإن كان في طاعة ظاهرة جسمانية من صلة
ونذكر وتلاوة قرآن . فإن ذلك يوقف النفس عند ذلك الظاهر
لاشتغالها به وتأثرها بحركات الظاهر وسكناته . فيمنع توجّه
النفس إلى غير تلك الطاعة ف تكون مقصورة عليها . ومن هنا
تعلم حكمة الشرع في تكليف الأجسام بالعبادة الظاهرة مع حضور
القلب . وتعزّز أنه مدعاه لاحضار القلب قهراً . وكذلك إذا
اشتغلت الروح بالمعصية كانت قاصرة عليها . فتاك في دائرة
الطاعة . وهذه في دائرة المعصية . الأولى في حضرة الرحمن .
والثانية في حضرة الشيطان . الأولى في نور . والأخرى في ظلمة .
فإذا داوم الإنسان على الاشتغال بالطاعة الظاهرة وتبع الروح
ظاهرة . واستمرت على ذلك فإنه يصير خالقاً لها تتلذذ به . وتنائم
ل福德 . ولا يقال إننا نرى كثيراً من الناس يذكر ربه ببساطه
ولا يحضر بقلبه في ذلك الذكر وأنه لو كان الاشتغال الظاهرة شاغلاً
للروح قطعاً لحضر القلب من اشتغال الظاهرة بالذكر فأنا نقول

ان المرئيات الظاهرة التي تشغل الروح تنقسم الى اقسام .٠ أعلى وأدنى وبينهما مراتب لا تحصر . فاذا اشتغلت الروح بشاغل أعلى . فانها لا تصرف عنه الى شاغل أدنى منه لقوة تأثير الشاغل الأعلى . مثلا . اذا اشتغل الظاهر بامرأة حسناء في نهاية الجمال . كان ذلك شاغلا للروح قهرا عنها فاذا حضر الانسان بعد ذلك في مجلس تبودلت فيه المسامرات . فان تلك المسامرات شاغلة للظاهر . ولكنها أقل تأثيرا من اشتغال الروح بالمرأة الحسناء الذي ورد عليها من شغل الظاهر بتلك المرأة . وهكذا يقال في كل شاغل لا يؤثر في الروح . واذا علمنا هذا علمنا أن أعظم شغل هو سعادة الأبد بقرب الحق جل شأنه ونوال رضاه والتتمتع بمشاهدته . فيلزم الانسان أن يشغل ظاهره بكل شغل ينشأ عنه شغل الروح بذلك الظاهر في طاعة الله ورسوله ومحبته وقربه حتى تصرف روحه شغلا بربها عن الأغيار . فاذا كانت كذلك ووافت مع مرضاه الحق والهيمام في محبته وطمسم بصرها الدنيوي عن الأغيار . لم تشهد الا ما يرضي ربها . وشهدت كل شيء صادرا عن فعل الواحد . متبعة في ذلك شرع المصطفى ﷺ فتسري من ليل ظلمة كيانها . خارقة ظلمات طبيعتها . راقية على مرقة معراج السير في ميادين الرضا والأنوار وكل لحظة تمر عليها تخطو فيها خطوات حتى تسمو همتها عن الخلق بالكلية . وتتصل بعالم القدس الأعلى . عالم النور . والقرب والسرور . عالم الطفافة والقيوضات والنفحات . فتسقى من حياض بحار الملائكة بحيث لا يكون فيها متسع لغير ذلك وتغيب عن شهواتها وظلماتها ورؤيه نفسها . وتنسى كل ذلك بما ملئت

به وأفعمت من أنوار الأسرار . واقبال الواحد القهار . العزيز
 الغفار . وإذا سألت عن ذاك الشاغل الذي يلزم الإنسان أن يلزمها
 حتى يحل في تلك المنازل . فاعلم أن الشرع قد أمرنا بكثير من
 ذلك . فمنه الصلاة والذكر وتلاوة القرآن . وحضور مجالس
 الصادقين والعلماء العاملين . والقراء المقربين . على الله وأمثال
 ذلك كثير . فإذا شغلت نفسك بشيء من ذلك واقتصرت على الاكتثار
 من أيها من غير اخلال بباقيها . أو رثتك تلك الحالة شغلا في الظاهر
 ينشأ عنه اشتغال الروح بذلك الاشتغال الظاهري . ولكن بقى
 عليك أهم الأمور وهو أنك إذا شرعت في الصلاة وكان عندك
 اشتغال في الباطن بشيء ضبطه الباطن من اشتغال ظاهري
 سابق على الصلاة فانك تذكر ربك بلسانك ليس إلا . فحينئذ ينبغي
 لك أن تنظر في باطنك وتفتشه . فإذا رأيت أنه قد استولى عليه
 محبوب أكبر من الصلاة شغل باطنك واستغرقه . فعليك أن تسعي
 قبل الصلاة في محو أثر ذلك الشاغل الأكبر عندك عن قلبك حتى
 تتحقق لك الصلاة لأن ذلك عقدة في القلب عن كل عمل يوصل
 إلى ربك فإذا كنت محبًا مشغلا بأصحابك شغلا يمنع قلبك من
 الحضور فعليك أن تسلك كل طريق وتعمل كل حيلة لمحو ذلك
 الأثر وطرق الوصول إلى ذلك كثيرة - وإن صح منك الهوى
 أرشدت للحيل - وإن استعصى عليك أمر فاعرضه على أطباء
 القلوب لعلهم يجودون عليك بالدواء ويعطفون عليك بانتقادك من
 ورتك . والطالب المشتاق لا يعسر عليه التخلص بسهولة بل نار
 اشتياقه ورادته تحرق الأغيار من قلبه فإذا أتيت إلى المرشد
 الناصح وأمرك بشيء تشغله به فلا تشاركه ولا تنازعه في ما أمرك
 به . فلعله أراد أن ينقلك من المشغل الأكبر الذي يخرجك عن الحضور

في الصلاة . حتى تصفو لك حسالاتك من حيث لا تشعر . بحث
لو تنبهت لها لضاعت سياسته . وبقيت في انحطاطك ولم ترتفع
عنها إلى ما يقربك مولاك . وهذا كله اشارة الى ما ينبغي لك أن
تلزمه في طريق الوصول إلى ربك وانحصر المقصود في أمرتين .
استشارة أطباء القلوب . والتزام الشغل الذي ينشأ عنه اشتغال
الروح وتتأثرها به . وشرط صحة ذلك التخلص عن شاغل أكبر من
ذلك يكون في قلبك يمنع حضوره في طاعة ربه . وإذا فهمت
الاشارة فيما تقدم . فعليك بالتزام أهل السلوك ليعرفوك دقائقه
إذا لم تنازعهم في ما أمروك حتى يفتح الله قفل قلبك . وينور
بصيانتك . وتحل في مقعد الصدق عند مليك مقتدر . والله يأخذ
بيدنا ويدك . ويلهمك رشدك وهداك . فإنه لا حول ولا قوة إلا
به . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

من ذكر الله بحضور قلب . كان قلبه مظاهر تجلی الرب -
من تعرض إلى الله . أغناه عن سواه - من تعرف إلى الله في
التقوى . كان الله معه في السر والنجوى - يفوز بالمارب . من
كان لنفسه حارب - من لم يذق طعم مذاكرة الاخوان فهو ضعيف
الإيمان - لا اشراق . بغير احراراق - الغرام والاشتياق . من
أوصاف العشاق - من وفى . تصفى - من لازم الاعتاب كتب من
الأحباب - لا يدخل الحي . الا من قلبه حي - لا يدرك الغرض .
من كان في قلبه مرض - من دخل حينا . وتأدب بأدinya .
محناه سرنا ورضى عليه ربنا - ظلمة القلوب . من أعراض
المحبوب - بصفاء القلوب . يرى جمال المحبوب - بصفاء
القلوب . ينال المطلوب - القلوب الذاكره . تنطبع فيها المذاكره -
إذا سلمت الذات لمحبوبك . وصلت إلى نهاية مطلوبك - لا يتيسر

سلب الارادة . مع وجود حب العاده - من وفى عهدهنا . وصان
 ودنا . منحناه حينا . وأباحتناه حينا - لا يأمنون على سرهم .
 الا من امترز بهم . من تأدب بالآداب الظاهرة . منح الآداب
 الباطنه من كان عدوا لنفسه . كان محبًا لربه - قد وقفت ببابهم .
 وذلی لعزمهم . فحيل بيني وبينهم . وقد عهدت ودهم : فبليت
 بصدتهم - عن بابهم أبعدوني . من عدّلهم هجروني . عواذلی
 غيروني . لم أدر ما السبب - هل من قلة الآدب . صدوا وأبعدوني -
 يا سادتى نظرة . ملن غدا ميتا . أنظروا حال فتى . تكرموا
 واقبلونى - قد جئت فى ذا الحمى . وصرت فيكم مغروماً أش��و
 اليكم من ظما . قلبي فلا تحرمونى - وغدوت فيكم سائرا . تركت
 نفسى والورى . هل لى اليكم من سرى . يا أهل ودى فارحمنى -
 قد جئتكم يا سادتى . وتركتم فيكم عزتى . وأتيت دار أحبتى .
 نظرة لذلی واقبلونى - قلبي غدا يتقطع . كبدى بكم يتتصدع . هل
 كل ذلك ينفع . عند الأحبة فاخبرونى هل تبعدون محبكم . وعيديكم
 وشهيدكم . هل كان قدرى عندكم . لعذاب نفسى تتركونى - يا آتيا
 من عندهم . ومخبرا عن حالهم . انظر لحال محبهم . تعرف
 مقامى عندهم - ما هذه حال فتى . النفس أضحتى ذلها ظاهرها
 لجليسها - كل الورى قد ملها . لم تقرب لحبيها مانالها الا
 الفتى . ان نال يوماً منحة . قد ذوقوه قطيعة . قد لوعوه
 حقيقة . أضحتى غريقاً في المحن - ان كنت تذهب عندهم وتنال
 حقاً ودهم . عرض بذكر محبهم . أنت الحبيب المؤمن ماحيلتى
 يا سادتى . ولقد أرادوا محتوى . ومذلتى وقطيعتى - وجفانى
 أهل مودتى - والصبر أضحتى فانيا . والوجود فيهم باقيا . والقلب
 فيهم خانيا . ناراً تزيد تشتنى - هل حيلة في حبهم . يا ناطقاً

بلسانهم . لو ذقت نار صدودهم . لعذرتنى فى شكتى - المر
 يحلو عندنا . فى جنب وصل حبينا . لكن أرنا دواً بعدها .
 ماحيلتى يا سادتى - ماكنت أدرى أنهم . يرموننى فى هجرهم .
 وبعادهم وصدودهم . من بعد هجر عشيرتى - ان قربوا
 وتكرموا . ومحبهم يتنعم . قد فاجأته جهنم . بالصد من بعد
 الوصال - فى حيكم نترنم . وبقولكم نتعلم . والقلب يصفو
 منكم . عسى بكم أهل الكمال - قد جئتكم مستفتيًا . على الهوى
 يصفو لي . ويصير قلبي خاليا . لجمال حبى والدلال -
 فاصفو لقولى وارحموا . حنوا لنا وتكرموا . قلبى غدا
 يتحطم . اهل لمى سبيل للوصال - يا أىها الباقي بهم . المثلثى عن
 غيرهم . أنت الوحيد بحبهم . ومقامكم لازال غال - الحب يصفو
 والهوى . يحلو بنيران الجوى . من كان فينا مغراً . فليتركن
 نا السوى - ان كان عندك غيرنا . لا تقترب من حيننا . ان
 حقا نادما . من أجل تركك غيرنا - فجمالنا متذهب .
 لا تشر肯 بجمالنا - ان كان قلبك واحدا . أصبحت فينا مشاهدا .
 وجمال حستنى قد بدا . فاسمع هواتف حقنا .
 من أراد الوصول فليترك الفضول - من أراد الوصول .
 فليحب الرسول - من أراد الوصول : فليلزم الأصول - حب
 السادة عين السعادة - سعدك رضاك : وفدرك مناك - مصافحة
 القلوب . عين المطلوب . لا مصافحة الأجسام : وكثرة الكلام -
 لا تنفع المصافحة . ان لم تكن مصافحة - صحة الوفا . تظهر
 عند الجفا - من آثر الشيخ بالحب . نور منه القلب واللب - نورك .
 فى حضورك - خير الزاد صفاء المؤاد - خير الزاد . ماصفا
 وزاد - خير الزاد . سلب المداد - خير الزاد . ملزمة لأوراد -

من تأسف على فوات الغفلات . فقلائل منه الثبات - من حن الى اخوان الغفلات . كان بعيداً عن التفحات - رضا ربك . فيما تكراهه نفسك - رضا ربك . في صفاء قلبك .

المراد . أن تكون مع ما أراد . فان الفعال لما يريد لا تكون ارادته تبع العبيد - ان أعرضت عن غيره . فزت بسره - اذا سكن في قلبك حب الأغيار . كنت خالياً من الأسرار - من ترك الدينا وسار . عد من الأخيار - من أحب أن تكون أخوانه تبع هواه . فقد تكبر عليهم وتابه . من نظر الى أخوانه بعين الاعتراض . مطئ قابه بالأمراض . بلونك ترى الاخوان . فاحذر أن تتلون بلون الشيطان - من تلون في الأفعال والأقوال . باء بالخسران والضلال - اذا تلون ورق الغصون . يسقط على الأرض . فاحذر الفتون - الكبر والاعجاب . ليس من شأن الأحباب - اذا ذكرت بغير فكره . لم تكن داخل الحضرة - من أخذ الطريق اقوال . لم يفز بالأحوال - من دخل من باب الأعمال . فاز بالأحوال - من تبدلت له الأحوال . فاز بالوصال - لا يفوز بالوصال من تكبر وصال - الموحوس . مهووس - من دهش في بديع الجمال . أوفى رهبة الجلال . أوفى على الكمال فهو في حضرة حضرة الوصال . وعلمه الظاهره . أن تكون حاليه . تقبله القلوب الظاهرة . وأما من دهش بغير سبب . ولم يظهر عليه علامة الطلب . فقد أساء الأدب . لأنه لم يكن خالياً من السوى . وكمن فيه الهوى . ولم يتمكن منه الدوا - القلب الرقيق . يكون على الخلق شقيق .

من كان قلبه غليظ يحب دائمًا أن يغيب - من كان فظ . ثقل منه «اللّفظ» . وطلب الحظ - علامة أهل الفتوح . قلبه دائمًا

مفتوح - من نهض الى مولاه بالهمة والحال . كان من خيار الرجال . وفاز بالقرب والوصال .
من اتهم نفسه بالعيوب . كان له محل في القلوب - لا ينال ودهم . من لم ييرهم - أنت محجوب بما تراه . فاحذر أن تنقص خلق الله - من كان يسىء الظنون . كان في كل ما يراه مفتون - علامة وجود النور ، شرح الصدور - من فاتته أعمال القلوب . لم ينزل شيئاً من المطلوب - من أراد . كان في البعد - من أراد . فقد حاد - المطلوب . القاء نفسه بين يدي المحبوب . لا الافتفات التي عمل الجوارح والقلوب - النوصول الى الودود بمحض الكرم والجود . ومن أراد الوصال . من باب الأعمال . كانت أعماله . في الحقيقة أعمى له . وكانت أحواله . أو حاله - الدعوى هي الحجاب . فمن تخلى عنها وأناب . ولم ير نفسه شيئاً يذكر . وهام في محبة المحبوب الأكبر . فاز بالتقريب . عند الحبيب وكان لداعي الحق مجيب .

ومن على علمه عول . فعن طريق العارفين تحول . إنما طريقهم . أن يهيموا في محبوبهم . ولم يتركوا بقلوبهم . ولم يلتفتوا الى أعمالهم . فكانوا بعيدين عن العلل . فلم يشعر أحدهم الا وقد وصل . وهذا هو طريق الحب والمشاهدة . لا طريق العلل والمجاهدة . والأول طريق الشطار . ومن سلكه ففي الحب قد طار . كان عليه أصحاب رسول الله . واختاره الشاذلي وارتضاه . بداية نهاية السائرين بالهمم . مبني على رؤية الحق من أول قدم . أحدهم في صورة العوام . وهو في المحبة قد هام . من غير أن يشعر بهيام . لأنه لم يلتفت الا للملك العلام . ولم يكن له قصد مطلوب . غير التلذذ بذكر المحبوب . فاحذر ايهـا

المريد . أن تخطئ طريقهم وتحيد . فتظن أن أهل الطريق : يوزنون
بغير التصديق . فالفتح ألوان . حسب ما يشاء المنان . ولا تغرنك
الكرامة . فترجحها على طريق الاستقامة . فان اتباع طريق
الوصول . هي الكرامة الكبرى عند أهل الوصول . وخوارق
العادات . ليست قاصرة عن السادات . وانما هي أمارات تظهر
لتأييد والثبات . وأما أهل التأييد . والثبات العتيق . لا يحتاجون
إلى الكرامات . كما هو شأن أكابر السادات . وشأن أجلاء الصحابة .
وأهل البيت ومن كانت لهم القرابة . ووسواس الشيطان . يفاجئ
الإنسان . فيريه السيئات . ويحجب عنه النفحات . فذلك من لزム
الاستعاذه . كان الله ملذه . من شر الوسواس الخناس . الذي
يوسوس فى صدور الناس . فقم على باب الحبيب . بغير وصف
المريب . وتخل عن نفسك وكل نصيب . تفرز باجتلاء أنوارهم
وتطيب . ولا ترى إلا حسن . فيما ظهر أو بطن . فالطيب
الطيبين . والسيئات للسيئين . علامة الطيبين باديه . على
ظاهرهم غير خافية . لاتراه ينكر طيبا . وكان القلوب محببا .
لا يمح ولا يمح عندهم . بل يحلون ويحلو عندهم . في حضرة
الصفا . وخلان الوفا . في رضى محبوبهم الأعظم . ورسوئهم
الأكرم . مثلك .

من كان من الشاذليه . وتحقق بحسن النية . فقد نضجت
أعماله النية . وكانت همته عليه . وحالته مرضية . ونقشه
قدسيه . راقية عن العوال الدنيا . المبعدة عن الحضرة القدسية .
يهيم في حب الحضرة العليه . يعلم أنها تعز عن البهم القلبية .
والأعمال الظاهرة . وأنها لا تنال إلا بمحض الأفضال الإلهية .
لا يسرح طرفها إلا في رياض الصنع البداعية . والحكمة التي

لا تخلو منها ذرة وجودية . ولا ينقل قدمه الا في رضى الحضرة المصطفوية . ونام على هذه الأوصاف الشريفة السنوية . فاز بمواجهة التجليات الرحمانية . والفيوضات الجلالية الجمالية . ولا يدركه أصطباب الأعمال الشاقة الجسمانية . ولا من تعمل وتصنع في علو الهمة القلبية . ولو اتخذ له سبحة الفيء . وسهر اليالي في الأوراد الظاهرة أو الفكرية . فالعزيز لا ينال بالهمم والأعمال . الا بمحض الجود والأفضال .

اذا أخذت الحكمة لتعمل بها . انطبع في قلبك نورها .
وان أخذتها لغير العمل . أورثتك الامراض والعلل - من دامت همته . انفتحت بصيرته - علامة ثبات المحبة . عدم الملل من مجالسة الأحبة . من رأى دواما الطريق ثقيلا على قلبه . فهو غريب ذي لم يتحقق بحبه - علامة الغربة عند الأحبة . أن يكون قابه فيه التفات لغير حبه - قصيدة القصائد بخرق العوائد .
وبيت القصيد . في ترك العبيد . وزن الكلام . بترك الحرام . فلا تشاقق . ولا تنافق . في الحب غارق . عليك السلام . ان كنت فاهم . على الحب دائوم . ولا تصادم . كي لا تلام . يامن يريد . من العبيد . عنا تحيد . في ذا الملام . ضرب الحبيب . عندي يطيب . اوفر نصيب . من فيه هم (وقال ايضا في الانكسار) الانكسار . رأس مال الشطار . وهو السبب الوحيد .
فمن سلب الانكسار . رأى نفسه من الكبار . واذا كانت النفوس كبارا . تعبت في مرادها الأجسام فبيتى بالجاه . وينقطع به عن الله . فلا تجعل همك الاكثر . من الذكر والاستغفار . واسلك طريق الانكسار . تظهر عليك لวางแผน الأنوار . وتحظى بنفحات الأسرار . فان ذكر الله . مع وجود الجاه . لا يترقى به المريد . ولا

يتنور . ولا يستقىد . للوقوفه مع جاهه . فلا يتحرك حركة الا وهو يلاحظ فيها اقامه الجاه لنفسه . بين ابتساء جنسه . فيطلب بحاله وقاره . الكبر والظهور . وأن يكون في المقام الأعلى مشهور . فيزاحمهم ويزاحموه . وينافسهم وينافسوه . فلا تخطر خطرة من خطراته . الا وهى مشحونة بجاهه وغفلاته فيكب على الدنيا لتحصيل المال . معرضا بكليته عن المال . ولا يذكر الله الا قليلا . بل يذكر دنياه . وما يحصله منها لاقامة الجاه . وذلك لا يكون الا بالمال . فيحصله من اى وجه كان من حرام او حلال . لحرصه على علو منزلته بين الخلق اذ المال يصرف للمسكن والملابس . والزوجة والأثاث والمركب . والبذل وغير ذلك من الوجوه التي يسعى دائعا الى دوامها . ان لم نقل زيااتها . وفي ذلك وقوف مع الخلق . وحب للتمدح وكراهة للذم . فاذا ادرك رضاهم كان ذلك غاية مناه . غير مبال برضاء الله عنه . او غضبه وسخطه . مادام ذلك يررق في نظر الخلق . الذين يطلب رضاهم . وذلك قطعية عن الحق . لأنه لا يطلب رضا ربها . بفعله ولا قوله . ولا حاله . فيكون منقطعا معهم . قاتعا بمقامه الذى شيده في قلبه وحرص على احترام الناس لذلك المقام . وباع فيه دنياه ورضا ربها . واشتراه بجوهرة الدين . ويرى من يمس ذلك الضريح النفسي بسوء من أكبر الأعداء الألداء . ويخاطر بروحه في اعلاء شأنه . حتى اذا سمع تنقيص حضرة الحق جل شأنه . او حضرة الرسول عليه صلاة الله وسلمه . ربما لا يتغير . وان تغير فربما كان تظاهرا بالصلاح وان لم يكن تظاهرا فربما كان بقدر لحظة لا يجد اثره . وأما من مس مقامه . فانه يجفوه ويحقد عليه ولا ينسى له ذلك مدى العمر . وربما كان من نقصه

محقا في قوله . ولكن لظلمة الكبر السكaman في نفسه اضطره إلى رد الحق على أهله . واحتقار الخلق في نظره . فصار لا يقبل حقا ولا باطلا يمس مقامه . ولو علم وتيقن أن في نفسه وصفا يغضب ربه . فانا رأيت من اجتهد في الذكر والفكر والصلة ولم يكن له نصيب من الانكسار . فاعلم أنه محجوب لظلمة جاهه وكبره وعتوه وحقده وريائه واعجابه وغير ذلك من الصفات المستلزمة للجاد ولو داوم على العبادة ألف سنة لا يذوق لها لذة . ولا يوجد لها طعما . لابتلائه بروية نفسه . ووقفه مع حب علوها . فينبغي لأسالك أن يجعل همه ذل نفسه وانكساره . ويعلم يقينا أن ذلك هو طريق الوصول الحقيقى . ففيه تكون المواجهة وصرف الهمة والحزن والعزم والحيلة والرأى . فمن لم يوفق . لم يتحقق ويموت بداء عossal . مصرًا على الكبائر القلبية . التي توازى كل ذرة منها أمثال الجبال من معاصي الجوارح .

وينبغي للشيخ الذي نصبه الله للارشاد . أن لا يجعل همه في أمر القراء بكثرة العبادة والصلوة والذكر . بل يقتصر من ذلك على الضروري من العمل . ثم يكون همه مصروفًا إلى ما فيه تربية النفوس بالذل والانكسار واجراج حب الجاه من القلوب لأنه أم الأخلاق المذمومة كلها . والانكسار رأس الأخلاق المحمودة كلها . فان اقتصر الشيخ على الأمر بكثرة العبادة والذكر . فاما أن يكون جاهلا أو متعبا أو غاشيا . لأن الجاهل لا يدرى ما هي الطريق ولا يعرف كيف يسلكها . ومن باب أولى لا يسلك أحد على يده . ومن كان متعبا يقصد تطهيرك بكثرة العمل مع أنه لايفيدك العمل الظاهر مع فقدان روحه من الباطن . وكلما قوى العمل الظاهري قويت الشهوة وربما علا وتكبر بنفس العمل الذي

قصد الشيخ بكثرته التخلى عن الكبر وادراك الذل والانكسار .
 وحينئذ يكون العمل كأنه آلة شر فى حقه . لما هو كامن فيه من
 أقبح الصفات التى تقلب وتحول نور العمل الى ظلمة فيكون عمله
 من حظوظ نفسه . لا يقصد عبادة ربه ولا ابتغاء مرضاته .
 فيحجب بعمله عن ربه . ومن كان غاشيا . بأن عرف الطريق
 ومسالكها ومهالكها وعدل بالمريد الى ما فيه حتفه . والبعد
 عن ربه . والبقاء مع نفسه . وتقوية جاهه فما أحرى ذلك
 الشيخ بطرده من حضرة ربه . لأنه قطع الطريق على عباد الله
 وصد عن السبيل . فانا وفق الله الشيخ العارف بالنفس وأحوالها
 وتربية النفوس ودسائسها . وسلك بكل فقير طريق استعداده
 حتى تخلى عن دعواه . واعجابه وهواده . وأخرجه عن حب الجاد .
 وأوصله الى مولاه . فذلك هو نهاية المطلوب . ويجب على المريد
 أن يسلم اليه فى سياسة نفسه وتربيتها . وأن يهتدى بارشاده ولا
 ينazuه فانه وسليته الى ربه . والموصى له الى حضرة رسوله
 صلى الله عليه وعلى آله . وتحصل من هذا كله . أن الانسان
 السالك الى ربه . كلما رأى من نفسه خلقا فيه العلو على
 الناس . يعلم أنه سبب الانتكاس . وأنها معصية ابليس . اذ
 تكبر على آدم وقال أنا خير منه . فيلزم الانكسار فى كل أحواله
 ولا يرى فى الخلق أحدا دونه . ولا فى الوجود أشر منه . بل
 ربما اذا وقع فى الخلق قحط أو غيره . رأى ذلك بشؤمه ومعصيته .
 حتى أنه لا يرى نفسه على كلب ولا خنزير . لأنه لا يدرى ما عاقبته
 فى القيمة فيعيش منكسرا ذليلًا . لا ينتصر لنفسه . ولا يدافع
 عنها . اذ الانتصار لها حرص على حفظ مقامها . وفيه من الخطير
 ما عالمته . فلا يبالى بما قيل فيه . ولا بما يقال . ولا بما

يواجهه به من التحثير وانحطاط المقام والجاه . فيصبر على تحمل الأذى من الخلق جهده . واعلم أنه لا يحس بشيء يسمى أذى الا لبقية شيء من جاهه ومقامه . فلو وضع نفسه دون كل مقام لا يستطيع أحد أن ينزلها دون ذلك . فالانتصار حفظ وحرصن على مقام لها أرفع من مقام أدنى . وهو يحب أن لا تنزل إلى الأدنى . فيقيم الأدلة والبراهين ويتعب نفسه فيبقاء هذا المقام الذي في نفسه . ولكنه اذا أحس بالأذى في بدء أمره ووطن النفس على تحمله واستمر على ذلك زمنا من عمره . ولا سيما ان كان صادقا في حاله . فان الله سبحانه وتعالى يذهب بأثر ذلك من قلبه وما صدق أحد في ترك شهوة الا عوضه الله نورا في قلبه وذهب بأثرها من نفسه . فمع الاستمرار والدوام يتلذذ بالأذى ويذوق حلوته وتذهب مراقة التكلف اذ النفس مجبولة على أنها تألف ما اعتادت فإذا اعتادت الكبر الفتنه وتكيفت به وإذا اعتاد التواضع وصرفت همتها اليه صار التواضع كفيه وغريزة لها تتلذذ به ومتى حل في القلب خلق التواضع محا اثر خلق الكبر لأنه ضده . فإذا عرفت ذلك علمت أن كل من ادعى مقاما أو حالا في الطريق أو فتحا مع بقاء الجاه في نفسه . فهو كاذب في دعواه . اذا لم يتلوه شاهد منه فمن أراد الوصول . فليكن من أهل الخمول والانكسار ولیعلم أنه اذا أراد أن يسأك هذا الطريق قامت ثورة نفسه وظهر دجالها باظهار الحق باطل وبالباطل حقا . وضيق عليه وربما قبحت له هذا المشرب واجتهدت في صدده عنه واحتاجت عليه بكثير من نصوص الدين وأحوال العلماء ومعاملتهم . والعوام وأخلاقهم . وزهدته في ذلك بكل جهدها وأنه ليس من الضروري أن يكون ولينا مع هذا الضيق

والعناء الشديد . وتحسن له الرجوع للعادات المألوفة وتظهرها له في أحسن زينة . فيلزم السالك أن يثبت في ذلك الوقت ولنأخذ بالحزن والعزم ويعلم أن هذا الوقت هو وقت جهادها وأنه إذا نجا من هذه العقبة فاز وحاز الخير كله . ونال رضا ربه . وحل في مقعد الصدق عند ملك مقتدر . فلا يلتفت إلى وسوساتها ولا يتطلع إلى تدجيلها ويعرف أنه لم ينقطع من انقطاع إلا بطاعتها . مع أنها أكبر الأعداء له وكيف يطيع الإنسان عدوه . ول يجعل كل حيلة في محاوزة عقبتها . فلا تكون له فكرة ولا خطرة ولا تمر به ساعة بل ولا لحظة إلا وهو يتربّب أحوازها وينظر هل في ماتأمره على وجهه . فان وجد ذلك سارع إلى التخلّي بكل ما يمكنه من العزم مستعيناً عليها بحول الله وقوته . ول يجعل هذا طريقه في كل أوقاته . ومني داوم على ذلك بصدق واحلاص . نظر الله إليه بعين العناية والرعاية . وتولاه وهداه وطرد عنه شيطانه وهواد . فحينئذ لا يبالى بمن قال . ولا بأذى ولا بظهوره بين الخلق في أي وصف كان . فيدخل بقلبه مع ربه وهو بين الخلق لا يلهيه عن الله قول ولا فعل . ولا نظر ولا مدح ولا ذم . فيعيش سعيداً في الدنيا متعمقاً برضاء الله ورسوله . ويكون في الآخرة مع السعداء . ويتمتع بمشاهدة وجه الله الكريم مع أهل جنته . في جوار المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والحمد لله على ذلك .

إذا أشرقت شمس الوصال . وبزغ بدر الكمال . وطلع كوكب الاقبال . على صفحات سماء البسط والأنس قاهر من طغيان نفسك ولازم الأدب . فمن لم يراع ذلك سلب . علامة التحقيق عند أهل الطريق . أن يكون مسكنك الحضرة في فكرة وخطره .

علامة أهل الحظوظ . أنهم يحنون بالذاكرة الى الغفلات .
 علامة من سكن النور في قلبه . شغله على الدوام بحبه . علامة
 الناجح عندهم . أن يكون كل كلامه محلى بأنوارهم . علامة
 الذاكر لله بقلبها أن كل كلامه يدل على ربه . ويدرك بحبه . علامة
 أهل القبول تحابيهم في الظاهر والباطن بسنة الرسول . علامة
 الاشراف محسن الأخلق . علامة النور . الأدب عند السرور .
 علامة المشتاق . أن يكون على الدوام في احتراف . علامة ذهاب
 البقية . التخلى عن الحظوظ النفسانية . علامة حسن
 النية . رؤية حالة الاخوان حسنة سنية . علامة سوء النية .
 احتقار الاخوان في كل حالة ظاهرية . علامة من تقدم .
 أن يكون في نفسه تحكم . علامة ثورة النفس . الضيق واليأس .
 علامة عدم الانتفاع . الملل وعدم العزم على الاتباع . علامة
 عدم بلوغ المرام . أن يرى المذاكرة كلام .
 من سكنت الحكمة في قلبه . لا يظهر أثرها في وقت الرضا .
 لكن يظهر أثرها عند الغضب . فإذا غضبت ووجدت معنى الحكمة
 قائما بقابلك . عند غضبك . فيمنعك من الطغيان . ويوقفك
 عند رضى الرحمن . فاحمد الله على ذلك . والا فاعلم أن حكمتك
 لسانية . لم تصل إلى دائرك القلبية . واتها مجرد دعوى .
 ومحض نفاق في السر والنجوى . فزن نفسك عند نطقك وانظر
 هل يرجع ميزانك . فتعلو إلى ربك بحكمتك . أو تنزل كفة ميزانك .
 إلى أرض حظوظك . فتسكن بها مع شهواتك . وتخلد الوضوء
 بالفتح ماء نور . الحديث حكم شرعى عند فعل أو ترك . وظلمة
 الوضوء استعمال الماء بنية الطهارة والنية حقيقتها عند
 رباب القلوب توجه القلب إلى ترك المخالفة التي انقلبت ظلمة
 في الأعضاء والمراد بالمخالفة الخروج من الحضرة .

وحسنات الأبرار سبئيات المقربين فمن كان في حالة أعلى وتنزل إلى حالة عالية يقال له انه خرج من الحضرة وإن كان فيها في الحال التي هي أدنى منها فإذا توضاً رجع إلى حالته الأولى أو أعلى منها ولذلك كان النبي ﷺ يحرص على الطهارة دائمًا حتى أنه بالمرة وسلم عليه بعض أصحابه فضرب الحائط وتيم بيديه ثم رد السلام جبًا لكونه لا يذكر الله إلا على طهارة .

صفاء القلوب بينك وبين المحبوب أن تستحسن ما يستحسنه وتستقبح ما يستقبحه فلا تشذ عن محبوبك في شيء ما فان شذوذك عين اعراضك واعراض القلوب تدابر والتدابر ضد المواجهة فإذا حصل التدابر ولم تحصل المواجهة لم تكن من اخوان الصدق وقد وصف الله سبحانه اخوان الصدق فقال (اخوانا على سرر متقابلين) فإذا وفقك الله ولم يكن فيك شائبة تخالف مراد محبوبك فقد تم صفائوك ومتى تم الصفا فذلك هو الوفا وحينئذ تكون من أهل الصفا والوفا فيتهد قلبك بقلب محبوبك والاتحاد هو اتحاد المراد وإذا تم الاتحاد لم يكن بينك وبين محبوبك حجاب يحول بينكما فيمنع وصول المدد إلى قلبك . ولا يحصل لك الصفا والاتحاد إلا إذا رأيت محبوبك كاملاً فحينئذ ترى أن كل ما صدر منه كمال فيسهل عليك تقليله في استحسان ما يستحسنه واستقباح ما يستقبحه ومتى رأيت محبوبك كاملاً في بعض الأشياء ولم تشهد كماله في أشياء أخرى فقد انفرط عقد يقينك ولم تكن محبًا صادقاً وهان عليك أمر محبوبك ولم تكن محبًا له اضطراراً بل كان حبك باختيارك وتصنفك وكنت مقلداً عقلك محبًا للوصف الذي قام بنفسك فما أحببت محبوبك على التحقيق فاحرص على أن لا تحب محبوبك حباً بالتصنع بل كن محبًا

مضطراً في حبك بحيث لا يكون في قلبك متسعاً لغير محبوبك لئلا يجري في ذلك المتسع عدو محبوبك فيكون القلب محلاً لسكنى محبوبين ولا يخفى عليك أن محبوبك لا يحب الاشتراك في حبه فمتي كان في القلب متسعاً وحل فيه غيره فإنه يرتحل من ذلك القلب المشترك .

وما كان تركي حبه عن ملالة

ولكن أتى ذنباً يؤدى إلى الترك

أراد شريكاً في المحبة بينما

وأيمان قلبي لا يميل إلى الشرك

ثم أن المحبة لا تظهر ثمرتها عندما يلائم طبعك وما فيه شهوات نفسك وراحتك ولذتك وفخرك واعجابك وصحتك وغناك وبهجتك فلذلك يرى المحبوب أن كل ما بدا منك من علامات المحبة في الأحوال المتقدمة آنفاً إنما هو مما يلائم طبعك فيترقب بك حلول مالا يلائم طبعك فمن لا يظن معه ثباتك أمامه من شدة وسقم وفقر وشatas وضر وأذى وفتنة فإذا تلقيت هذه الأحوال التي استقبلت أثناه سيرك في طريق محبوبك بالرضى فإن لم تكن راضياً فعلى الأقل تستقبله بالصبر على ماتكرهه إذ رضي محبوبك فيما تكرهه نفسك وفي حالة السخط لا في الرضا يظهر المحب من المبغض فإذا شعرت من نفسك بأن حبك متوزع على كثير من المحبوبات فاعلم أن قلبك لم يتوحد في المحبة ولم يتوجه لمحاذات نقطة وحدة حب الواحد ولا تتوهم أن حبك لوالدك وزوجتك والصالحين وأمثال ذلك خارج عن محبة محبوبك فإن الواجب عليك في شرع الحب أن تحب ما يحبه محبوبك فيكون حبك للشيء بحب محبوبك ولكن عليك أن تحذر من طغيان نفسك في حب

ما يحبه محبوبك فتحب حبا زائدا على حب محبوبك فيسترقك حب الطبع فيحرك الى نفسك موهما لك أن ذلك الحب انما هو بحب محبوبك ولم تنفقه الى الزائد وحب الطبع فاختلط الأمر عليك وربما تغلب حب الطبع حتى أنساك حب محبوبك بما يظهر عليك من مخالفة محبوبك في أمره ونهيه بأن تحب الزوجة مثلا حبا يؤديك الى ايشار أمرها ورضاهما على أمر محبوبك ورضاه وربما خالفته في أشياء عديدة طابا مرادها وأنت تظن في ذلك كله أنك محب لزوجتك بحب محبوبك وربما أوردت عليك نفسك قول رسول الله ﷺ (حب الذي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة) وربما غرتك فان النساء في أول الثلاث تأكيدا للمحبة فيهن ولكن حب رسول الله ﷺ للنساء حب معقول لا تفريط ولا افراط وحب الأصل للجزء ولبقاء النوع الذي تحرص الأنبياء على تكوين الأمم منه ليحصل تمام مرادهم به ويحصل ظهور التوحيد واعلان الدين وتبسيط الحق وتحميده وتمجيده وتهليله وأتم مقصودهم من اظهار فضل الله على عباده المؤمنين وتمام التبليغ وحصول الشفاعة ول يكون الدين كله لله ولنافرة الأمم وبما هم يوم القيمة ول تكون أمته ﷺ أعظم الأمم يوم القيمة اذ هو أعظم الرسل والمحبوب الأكبر و اذا علمت ذلك علمت أن حبه ﷺ لم يكن فيه استراق طبع ولا تطلع نفس ولا تشوق لحظ فلا تفتر في حبك اغترارا يؤديك الى مخالفة محبوبك .

(صيغة مفيدة ومنورة للقلب تتلى دائمًا)

« اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله . ونور قلبي
بحبته ومشاهدة طلعته »

طب القلوب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن وآله (وبعد) فان طبيب الأجسام لابد له من معرفة أجزاء الجسم وكيفية تركيبه وخواصه . ومنقعة كل عضو ووظيفته وصحته ومرضه . وأسباب الصحة والمرض . وطرق العلاج ومعرفة العقاقير وخواصها وكمية الدواء ودرجة المرض . والتركيب والتحليل والبسيط والمركب والترطيب والتجميف . الى غير ذلك من معرفة الأمكنة والفصول الخ .
فيسير الطبيب مع العليل في طريق التدريج بحسب الاستعداد شيئاً فشيئاً حتى يتم له الشفاء . وبيراً من وصمة المرض . وينال كمال الصحة واعتدال مزاجه . وكذلك يكون طبيب القلوب والأرواح . اذا أتاه مريض سار معه في طريق التدريج حتى ييرئه من مرض قلبه . والمراد بمرض القلب ما يدخل عليه من ظلمات الشكوك والظنون والأوهام الساترة للقلوب . عن مطالعة الغيوب . ولا يحصل ذلك الا اذا حام الشيطان ورفرف على قلبه فيحول ذلك بين قلبه ونور ربه فيضعف استعداد نوره اليماني . و النور اليماني انما هو مدد معنوي يرد على القلب من نور المصطفى ﷺ ويقوى ويضعف بكثرة المتابعة وقتلها والقلب هو الروح والمسمى واحد والاباس تختلف فالروح باعتبار الناطقية والتكليف

والقلب باعتبار تقبّله في العمل على شاكلته وتلونها بما يرد عليها بحكم السابقة والاستعداد ونظر الشيطان إلى ذلك الاستعداد قوة وظهوراً - فيلقى الشيطان فيه بقدره فإذا أراد الله به خيراً رزقه نور التسبيح فينسخ الله بنور هديه ظلمة ما ألقاه الشيطان ويحكم الله إيمان عبده على ذلك إذا أظلم القلب بالشكوك والظنون والأوهام ؟ وستر بها عن مطالعة الثور الأعلى أخلد إلى السفليات وانحط في دركات النفس إلى حضيض الشيطان فاستولى عليه بغوايته . وجلس في أوجه وباض وفرخ وتكثر وساوسه وتتحد معه النفس بحكم ظلمة البعد والقسوة . فسار بالعبد في طرق الضلال والهوى وركبه الشيطان وجعله كالحمار يصرفه حيث شاء في حظوظ نفسه فتظهر عليه أحوال الشياطين في أخلاقه وأفعاله وأحواله وأحواله فلا تصرف جوارحه إلا فيما لا يرضي ربّه وإن تنبه من ثقيل نومه وأدرك أنه بعيد من ربّه مكر به الشيطان وساعدته النفس وأدخلها عليه دقيق آسائس والمكائد فيدسّان له السم في الدسم ودق عليه الأمر والخلط . فلا يدرى الحق من الباطل والتبس عليه الحال فيظهر له الأمر بعكسه . ويدى الباطل حقاً بعين بصيرته المكسوقة النور .

وإذا أراد الله فتنـة معاشر . وأضلـهم رأوا القبيح مليحا فصار غريق الشهوات كثـير الذنوب وهو لا يدرى وربـما كان غالب ذنوبـه قلبـه فتـظهر له العبـادة في صـورة ازدادـ بهـاؤها ونـورها وهي لـيسـتـ من اللهـ فيـ شـيءـ لـماـ اـحتـوتـ عـلـيـهـ منـ نـفـاقـ القـلـوبـ وـالـغـشـ لـصـدـورـهاـ منـ قـلـبـ مشـحـونـ بأـكـبـرـ الـكـبـائرـ وـقـادـورـاتـ الشـهـوـاتـ وهي يـنـاجـيـ ربـهـ وـلاـ يـدـرـىـ أـنـهـ قدـ أـقـيمـ مـقـامـ الـبـعـدـ بلـ

يرى أنه في الحال و هو في الفائت فإذا أدركه الله بلطنه وأراد الله أن يطهره من خبائث نفسه بصره ببعض عيوبه فرأها أكبر الأعداء الآلة وأنها هي التي تکه على وجهه في النار فاستغاث والتجأ إلى الله في طلب النجاة منها ومن شيطانها الذي أخذ بناصيته فيسوقه الله بنور الصدق والعطش إلى طلب الخلاص إلى شيخ كامل بصير بالنفوس وأحوالها فإذا جاءه راغباً محبًا شهد له ذاته بالتعظيم فيصحبه بالاحترام ورؤيه الكمال ولا يرى شيئاً في عصره أكمل منه .

فإن رقيب الالتفات لغيره . يقول لمحبوب السراية لا تسري وكثرة الالتفات من المرید توجب التفات قلوب المشايخ عنه اذ هو اشبه بالمتلاعب فيحرر قلبه تحت ميزاب قلب الشيخ مقابلة وقبولاً إلى أن يأمره ببعض العلاجات الأولية - (ومنها) اذكر الله على غالب أحيانه - (ومنها) طلب الحلال على قدر المكانه - (ومنها) أن يمسك عليه لسانه - (ومنها) أن يغض بصره - (ومنها) أن لا يكون له صاحب من غير أخوانه - (ومنها) أن لا يلبس ثوب زينة - (ومنها) أن يتبعاً عن مجالس المتكبرين - (ومنها) أن لا يستزيد من الدنيا - (ومنها) أن يعرض عن الخلق اقبالاً وادباراً - (ومنها) أن يستقبل البلاء بالرضى - (ومنها) أن يرضي بالفقر - (ومنها) أن لا يفارق شيخه طرفة عين إلا لضرورة شديدة - (ومنها) أن يحتمل جفاء الشیخ رفضیحته له بين الناس - (ومنها) أن يكون للشيخ لا يخرج عنه شيء أبتة - (ومنها) أن يكون مسلماً له - (ومنها) أن يمتلىء باحتراماً - (ومنها) أن لا يعترض عليه ولو بقلبه -

(ومنها) أن لا يكون فيه متسع لغيره - (ومنها) أن يخرج حب النسوان من قابه فمن ركن الدهن لم يقلع قط - (ومنها) أن لا يطلب له مقاما عند الخلق - (ومنها) إذا جلس عند الشيخ لا يستغل بشيء آخر - (ومنها) أن يرى أمر الشيخ واجبا لا يثنى عنه أحد مهما يكن . (ومنها) أن يكون كثير الفرح بعيدا عن الحزن والهم والغم والكرب .

ثم قال رضي الله عنه :

السائل كالمريض لا يدرى تشخيص الداء . لأنه ليس بطبيب . فإذا طالع طب القلوب . ربما داوى نفسه بدواء لا يوافق مرضه . لأنه لم يعرف الداء . بل ولا عرف تركيب الدواء . ولا كمية كل منها . ولا الزمن ولا الكيفية ولا التحاليل ولا التركيب . ولا يسيطر على المريض في حال تعاطي الدواء . ولا الحمية ولا السبب ولا الأعراض . فيقع في غلطات ربما أفضت إلى هلاكه . أو يصبح الداء عضالا . لسبب سوء العلاج . حتى إذا فرض أنه طبيب . فالطبيب لا يداوى نفسه . بل يحتاج إلى من يداويه . كما هو مشاهد مشهور إنما تؤخذ الطريق من كابدها . وذاق لوعتها . وسار في مسالكها . وعرف مهالكها . والخوف والمؤمن . والسهل والحزن . يحماء إذا عجزت ويسايرك في طريقك ويرد عنك الغارة . وفي الجملة تأخذ عنه السير نفسها . ومن صدر إلى صدر . مباشرة ومشاهدة ومكافحة . فإذا فارقت طبيب القلوب لحظة كنت على خطير عظيم . كمن انقطع عن القافلة درجة . فإنه يكون معرضا للقتل بأيدي اللصوص وقطع الطريق . والضلالة في الطريق . والخوف من الوحش المفترسة وغير ذلك . وفقنا الله لأقوم طريق بجاه محمد وآلها .

وقال رضى الله عنه في حب الدنيا

النفس لا تصرف الا الى الحبيب . فمن أحب الدنيا فقد
نصرف اليها . وكان في حضرة الله غريبا . فمهما يكن منك من
مجاهدة وعبادة وتخاق . فان ذلك كله مشوب بدنياك وتنصرف
عنه لأقل باعث ذنيوی . لأنها محبوبك الذي تؤثره على كل شيء .
ولو كان ذلك الشيء رضا الله ورسوله . فحب الدنيا رأس كل
خطيئة . وتركها رأس كل عبادة . ولا يغرنك كثرة العبادة من
المقبل عليها . فانه يكون بجسمه في العبادة . وقلبه متذكر
فيها . و اذا اكثر من عبادة او انقطع اليها . فان دنياه تجذبه
اليها . فلا يتيسر له شيء من العبادة على صفاء القلب لأنه
دائماً طالب . ولا يبعد ربه الا في فضول أوقاته . فان أضرت
ال العبادة بدنياه تركها . لأن من أحب آخرته أضر بدنياه . ومن
أحب دنياه أضر بآخرته . ولما كانت الدنيا قد سكتت في قلبه
وأحبها وانصرف إليها . أورثته ايثار مايفنى على مايبقى . فيخاف
من الاقبال على الله . أن يعطل عليه دنياه . فيعرض عن الله .
ويقبل على الدنيا متهاوناً عليها ويعمل لها طول نهاره بجد ونشاط
ويصرف قواه في عملها . فلا ينقضى اليوم الا وهو خائز العزم .
يصلى فريضته متکلفاً نائماً . فاذا خطر له أن يقبل على الله بعد
ذلك ساعة وجد صداً وكسلاً وانحطاطاً وضعفاً في بنيته . فان
فعل شيئاً من الطاعة في هذه الحالة لا يجد لها طعماً . بل ربما
انقطع عن الطاعة لأن نفسه ترى ذلك مضرًا بجسمه . فتنهاه
وتزجره عن المداومة عليه . وتقتيه بأن للجسم حقاً عليه . ولم

يدر المسكين أن ذلك ضعف من شهوة الاقبال على عمل الدنيا
 لتحصيل الشهوات الجسمانية . واقامة الجاه والحظوظ النفسانية .
 فلو قنع بالرزق الكفاف الذي لا يلهيه عن ذكر الله والاقبال عليه .
 لتوفرت قوته ووجد نشاطا في اقباله على ربه . وانشراها في
 قلبه . واتساعا في صدره . ولم يدر أيضا أنه عقاب حل
 به . أورثه ضعفا في قلبه . وظلمة في عين بصيرته جزاء
 وفاقا على ماجناه . من اقباله على دنياه . واعتراضه عن
 مولاه . فاستوجب الطرد من الحضرة بسلب حلاوة الطاعة
 والاعتراض عنها . وهو يظن أن ذلك ناشيء عن تحمل مشاق
 العمل . ومن أوضح العلامات وأظهرها . أنه عند ذلك التعب
 والملل والكسل . اذا صادفه شخص وفتح له باب المسامرة في
 الدنيا وأهلها وأحوالها تجده متيقظا فرحا . ذا نشاط واقبال
 على الحديث . ويدهب عنه النوم والملل . وربما قضى الليل أو
 غالبه في حديث ومسامرة فيما لا فائدة فيه . يخوض في غفلات
 وربما جره الحديث إلى الغيبة والنميمة وكشف ستر المسلمين .
 والاشاعة الفاحشة والحسد والحدق والايذاء وايقاع العداوة
 والبغضاء بين الناس . وربما وقع بين قوم وصرف همه في ايراد
 كلام للسخرية والاستهزاء فيضحكهم بلفاظ بذئبة لا تصدر من
 العلاء . وهو مع ذلك يفتخر بأنه أعظمهم وأوسعهم اطلاعا ومعرفة
 في هذا الكلام الفاضح الذي يورثه الوقاحة ورفع جلباب الحياة
 عن وجهه . وربما وقع عند الاستهزاء في السخرية من أهل الدين
 أو شيء من الدين فكفر به وضل وأضل غيره . باتباع طريقه
 والسير على نهجه . فإذا فاجأته في هذا الوقت بتذكيره ربه فإنه
 يردد بعنف وشدة . ويحتاج باشغال الدنيا . ولم ينظر ما هو

فيه . وكل هذا ناشئ عن عمى البصيرة والطرب والبعد عن محبة الله ورسوله . اذ لو أحب الله ورسوله لعمل بالأمر والنهي . اذ محال أن تحب محبوبك وتعصيه . وروح الاسلام هو محبة الله ورسوله وروح المحبة العمل بأمر المحبوب . فمن لا عمل له لا روح لمحبته . ومن لا محبة له لا روح لاسلامه . ولا يغرنك ماتوسم به ظاهرا من الاسلام فانه لا روح له . فيكون اسلامه مكسوف النور فاقد البصيرة :

اللهم وفقنا للاقبال عليك واجعل وجهتنا اليك . ولا تجعل الدنيا أكبر همنا . ولا مبلغ علمنا . وأعننا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . ولا تطردنا عن بابك بحب الدنيا . واختم بالصالحات أعمالنا . ونور بمحبتك قلوبنا . آمين

وقال رضي الله عنه في الكبر :

النفس جبت على حب العلو فاذا صادفت أحدها من اهل العلو فانها تحاكىه لئلا تسقط عن مقام من صادفته فينظر اليها بالتحقير فاذا أردت أن تصرفها الى مقام الانكسار والدنو . فانها بطبيعتها تجذبك الى مقام العلو . فاذا وفتك الله وقهرتها . بأن اظهرت ذلها بين يدي من يعتقد علوها . وأسقطت جاهها . لم يبق فيها طمع في حب الرفعة ولا حرص على المقام . اذ قد هتك ستره وانحط وظهر . وحينئذ تتالم النفس لما ر بما غابت معه الحواس . والصبر عند الصدمة الأولى . فاذا تمرنت على ذلك صار عادة لها واستحلت التحقير وتآلت من العلو . واستوى عندها المدح والذم . وذلك هو مبدأ مقام الاخلاص ، فاحرص على أن لا تجالس المتكبرين في بداياتك فتسرى اليك حالهم . فما

جالس أحد متكبراً إلا انتقل داؤه فيه ولا تزال كذلك حتى تسير في طريق الانكسار والدنو وتهتك ستر مقام النفس وتظهر تحقيركها فتعمل على هدم ما شيدته لنفسها . من المقام بين الناس . فإذا وصلت إلى النهاية استوى عندك مجلس المتكبرين ومجالس المتواضعين . إذا صرت آمناً من سريان حالمهم فيك ولكن ينبغي لك أن تحسن إلى المتكبرين بهجر مجالسهم . وأظهار تحقيركهم . لأنك إذا فعلت ذلك وكنت قدوة للناس . واتبعك الجمهور على هجرهم . وأظهار تحقيركهم . بالاعراض عنهم وعدم تعظيمهم . فإنهم يقلعون عما كمن فيهم من داء الكبر وغيره . ولا ينبغي لك أن تقابل المتكبر بالهجر والاعراض وعدم التعظيم . لأنك أكبر وأعظم منه . فتكون قد وقعت في كبر أعظم من كبره وذلك ليس من طريق الحق . لأن المتكبر قد احتقرك وأنت قد احتقرته فلا فارق بينكما إلا أن زدت عليه بكبر آخر والله يتولى هدانا وهداك .

وقال رضي الله عنه :

طالعة الكتب لا تفيد الأدب - من اتخذ الطريق للقاقة اللسان وقال أنا عارف بال الحديث والفقه وغير ذلك من علوم الرسم . فقد أخطأ طريق الوصول . إنما الطريق هي السير في ميادين النفوس بتصفيتها من شوائب الظلمات الناشئة عن مذام الأخلاق . وتحليتها بمكارم الأخلاق . والتدرج في طريق الارادة حتى يكون بريئاً من دعوه وهوه . فتفاضل عليه البركات والنفحات . والأنوار والهبات . فمن وفقه الله إلى السير في ميادين التفس فليحمد الله ويسأله الثبات . ومن لم يصل إلى هذا فليدخل إليه من باب حب شيخه حتى لا يكون فيه متسع

لغيره وتسري المحبة في كل ذرة من كونه . فحينئذ يستحق من المشايخ أن يمدوه ببواطنهم الملكية . فانهم يتوجهون إلى الحق بملكية لهم ويواجهون الخالق ببشريتهم . وفي هذا كله ينبغي للمريد أن لا يخفى شيئاً عن شيخه . لأن من أخفى عن شيخه شيئاً فهو بمعزل عنه . فإذا أخفى المريد ذنبه فإن أعضاءه تنطق عليه يوم القيمة بين يدي الله . فاللسان ينطق . والرجل تنطق . وهكذا كل عضو ينطق . فاحذر من العاصي ولا سيما الكذب والزم الصدق تفز بالمنى . ويرضى عليك ربنا - لا تنال الرتب . بمطالعة الكتب - مطالعة كتب الأخلاق . تفييد علم الأخلاق . وفرق بين العلم والعمل - التكثير من العلم للسائلين دعوى . فبها يسأل الشخص التمييز . ويشهد أنه عزيز . ويتطاول على أقرانه . وتقوى ارادة شيطانه .

من أراد أن يسير في الطريق بمطالعة الكتب . كان كمن أراد أن يكون طبيباً بمطالعة كتب الطب . أو أى صناعة بمجرد الوصف - من لم يكن قلبه تحت قلب شيخ من الشيوخ لا يذوق طعمها . ومن اتخذ الطريق مجرد الانتساب . فقد دخل الباب . فان سار بسيرهم كتب من الأحباب - من لم يرتبط قلبه بقلب الأستاذ . فليس له ملاذ - من لم يكن له شيخ . فليس له امام . ومن لا امام له فالشيطان امامه - من ادعى الوصول . لمحبة الرسول . من غير واسطه . فحاله ساقطه . ولم يبلغ رتبة الكمال . ولم يعبأ به بين الرجال - علامة ضعف الرابطة بينك وبين الأستاذ . أنك تكون في مجلسه مشحوناً بالملل والكسل لأنك تجد راحة في مجلس غيره فتقل عليك مجلسه - علامة عدم الرابطة

بأستاذك . أنك عند سماع كلامه يسبق ذهنك الى مطالعة أفكارك فيما تعلمه مما قيل فيما أخبر به الشيخ . اذا كنت صارقا في محبته . كان قلبك فارغا عند سماع كلامه فيمتلىء القلب به ويستقر فيه ويحصل به الاقتناع - علامة الرابطة بينك وبين شيخك أنك تكون فرحا في كل لحظة تمر عليك في مجلسه - من أتي شيخه ولم يذهب عنه الكدر . فلأنه لم يتخل عن غير أحباه .

وقال رضي الله عنه في الكدر :

علامة طرد المريد وسقوطه من عين الله ومن قلب شيخه وأخوانه . دوام حزنه وكدره لأجل دنياه ونفسه - الكدر فترة في السلوك . ووقفة في السير إلى ملك الملوك - الكدر يذهب الرضى . اذ لو رضى بكل ما برأ من حبيبه لرأى الكل جميلاً ففرح به وانشرح - الكدر ذنب عجلت عقوبته بالصد والقطيعة . عن محبة الله ورسوله - الشيطان ينتهز فرصة الكدر . فيأتيها ويدرك السالك بمصاعب الطريق ومشاقها فإذا فاجأه الشيطان بذكر المشاق وهو ضيق الصدر بالكدر . أشعاذه نفسه من الطريق التي حفت بالمهلك . وهي طريق الحق . وانحط إلى طريق حفت بالشهوات وهي طريق الشيطان . فاحرص من شيطانك ساعة كدرك . ولا تفعل باشارة النفس والشيطان في ساعة الكدر . وأخر فعل ما أضمرته النفس وأشارت به . حتى يكشف الله عنك سحائب الكدر . فتفيق من غفلة صدودك وتجد حلوة محبة الله ورسوله . فتستغرب كيف كانت نفسك تحدثك بالقطيعة وهذا هو طريق السلامة من هذا الداء الحار القاتل . والله يلهمنا رشدنا . ويقوم طريقنا . انه غفور حليم . حميد كريم .

صِحَّةُ الْحَكْم

لِسَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ سَالَةِ الرَّاضِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الذي خلق سيدنا محمد^{صلوات الله عليه} من أنوار البهاء ورفع قدره في الأرض والسماء وكتب اسمه على ساق عرشه ، وقرن اسمه باسمه ، ونزع ذكره في معالم قدسه ، وشرح صدره ، ويسر أمره ، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأرسله شاهداً ومبشراً وتذيراً .

فأحذركم من كل مدع متمشياً بصاحب حيلة يجيد المكر ، احتوى الشيطان على قلبه فأعمى بصيرته ، وخالف أمر الله وظلم نفسه فأشكل عليه الطريق . وكانه ما سلكه يوماً فالويل له ولمن معه ولمن يقول بقوله أو يدين برأيه .

واحترسوا من يحتال عليكم بتاويل كاذبة مغرضة ، وجهات متراكمة ، واعتقادات فاسدة ، من غير معرفة ولا بصيرة ، ليضللكم ويصدكم عن طريق الحق ، ويغويكم ويغرس لكم شر عكم ويعود بكم من الطريق الواضح ويحل لكم ما حرم عليكم وهذا هو عين الحال وداعية العمى ان تفلتوا عن أمثاله ، وكأنه يسبقكم حتى تقلب أعينكم في أمهات رؤوسكم ، فتظنون انه صادق وبالحق ناطق ، وتجيبونه طائعين مسلمين من غير منازعة ، وكأنكم حنم فلا تسمعون او بكم فلا تنتطرون او عمى فلا تبصرون .

اذا خدعكم اصطفاكم لنفسه ، اينما ذهب كنتم معاً بكل
ما تملكون ، معتقدين انه على شيء ، وان العناية الالهية سبقت
له من الله الذى سهل له سبل الوصول الى المكافحة ، ووفقاً
ل الوقوف فى مقام المشاهدة ، ومنحه دعوة لا تخيب ولا ترد
والحقيقة انه لا قدر له ولا شأن ، كذلك لا يغنى عنكم شيئاً ، و
يمك لنفسه ضرا ولا نفعاً ، فلا افلح من آمن له ، ولا سر
من انتظارى عليه قوله او فعله .

فيما صاحب الهم العلية ، والقرائحة الذكية ، ويامن تطوى
له الأرض ، ويامن يظن أننا لا نقف على سره ، ما أصبت
مقالاتك وادعائك ، وما أفشل رأيك وأضعف قلبك ، خرجت عن أسط
قواعد الفهم ، فألبست الحقائق ثوب الباطل ، وفاتك أن حق
الله أوجب من حفك ، وأن الأدب مع الله أفضل من الأدب مع
متاشيخ مثلك مغورو صاحب بدعة يدعوا إلى هواه ، فلا أمر على
أمريك ، ولا حكم على حكمك ، لك الوقار والرجاحة والفصاحة
والنصاحة ، منك الأمر ولنك الطاعة في مذلة وغيرت وظلمت
وأجرت ، وما عدا أحد على الطريق الا ذل .

وستعلم ان آجلا او عاجلا على من تدور دائرة السوء ، وين يكون المغبون ، وستنتم على مكانه حيث لا ينفع ندم ، فبأي شيء أنت أفضل عند الله ، أبىتكاب الآثام وتجنب الحسنات وقد كثر بين أصحابك الشقاق ، والنفاق والقيل والقال فلم ينحسم الباطل ولم يقم الحق ، وقوى كيد الشيطان ، فاظهرت المحبة والتقارب ، وأخفيت الجفاء والتبعاد ، وأضمرت الحقد والتنافس ، فلم تكرم أصحابك ، ولم تعرف حقهم ، وكشفت استارهم ، وتطاولت عليهم ، فلم تحسن معاملتهم ، ولم تصمد

بينهم ، بل اطعنت الشيطان فيهم واتبعت هواك ، فتعاليت عليهم ،
ولم ترق بهم ، وشتمت أعراضهم ، واحتقرت صغيرهم ، وأهنت
كبيرهم ، وآثرت قويهم على ضعيفهم .

ليس هذا من شيم الـكرام يا صاحب التدبير والفضل
والحكمة ولا من أخلاق طريقنا أن ننهر أو نسفه أو نخالف أو
نخون ولتعلم أنه ما ندم عاقل . ولا ساد جاهل ، ولا ارتفع من
جهل قدره ، ولا وفق عجول ، ولا سعد خائن ، ولا سدد من
ظلم ، ولا ذل من اتبع الصواب ، ولا هجر من لزم الباب ولا خاب
من تاب . ان رحمة الله قريب من المحسنين وقد وسعت كل شيء ،
ومن تاب واقلع وأناب قبل الله توبته ، وغفر له ما كان منه ،
والتبعة تمحو ما قبلها ، تمحو عنا ما سلف من خطاياانا .

قال تعالى : (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غوراً رحيم) وسامنح هذا المدعى فرصة حتى
يصلح من شأنه ، فان أسلم وأصلاح قبلناه ، وان أبي وخالف
استبعدهما .

أرجو قراءة هذا على الأحباب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أول رمضان ١٢٨٥ م
الموافق ٢٣ ديسمبر ١٩٦٥ م

الفقير

ابراهيم سلامه الراضي

كلمات من نور

لسيدي ابواهيم سالمة الراضي رضى الله عنه

من امتلاء بالله انطوى في نوره - فان تكلم كان
كلامه عن الله - وان سكن او تحرك ففي الله لا يشهد
الا قدسا - يتقلب في سر الصفات - ويذهو بجمال
خلعة الأسماء - غاب عن الناس في الله وهو مع
الناس - شكله شكل الخلق - وتصرفاته من شؤون
الحق - فهو في كينونته بائن - وفي بيوننته
كائن - وهو في ظهوره باطن - وفي بطونه ظاهر -
وهو في جسمه سر - وفي سره جسم - سره سار
في جسمه - وجسمه سار في سره - حكم جسمه حكم
الأسرار - وحكم سره حكم الأجسام - جسم عند
أهل الأجسام - وسر عند أهل الأسرار - فمن كان
جسمًا رأه جسما - ومن كان سرا رأه سرا - ومز
ارتقي عن الأجسام والأسرار رأه غيبا عن البصائر
والأبصار - ورأى الكل غارقا في علم من تعالى عن
الأجسام والأسرار - لا يحجبه السر عن الأجسام -
ولا الأجسام تحجبه عن الأسرار - يرى شيئا
تتقلب - فان وقف مع بعضها حجب عن كلها -

وأياك والوقف والحضر - وآياك والاطلاق عن كل شأن - فان الاطلاق في الشئون - والشئون في الاطلاق - فلا الشئون تنفي الاطلاق - ولا الاطلاق ينفي الشئون - ولا الشئون غير الاطلاق - ولا الاطلاق غير الشئون - الشأن حكمه - والاطلاق حكمه - الاطلاق تنزيهه عن كل وقفة واعتبار - والشئون له مظاهر وأثار - والمظاهر أو انى الأسرار - ومن عجب كأس هي الخمر عينها . فكأنما قدح ولا خمر - وكأنما خمر ولا قدح - فالواقف مع الحق في غيب عن القدس - ومن وقف مع القدس في غيب عن السلام - فان شهدت الحق قدوسا وشهدت القدس سلاما - فقد وقفت عند نقطة التوحيد وغبت عن شئون العلم - فان شهدت الكثرة في تلك النقطة فقد جمعت بين الضدين - ووقيعت في النقيضين وهو مستحيل في المقولات واذن تكون قد التجأت إلى الاعتبارات، والاعتبار حكم لا عين . حينئذ تكون في غيب عن العين بالحكم ، وهو حجاب ولا حجاب ، والعارف يراه من السراب ولا سراب - والحقيقة حجاب يعطيك سلبا بلا ايجاب - ويجعلك في بعد عن الشراب .

صيغة الصلاة

على المصطفى صلى الله عليه وسلم

(لسيدي سلامة الراضي - رضى الله عنّه)

يا حبّي يا رسول الله . يا ساكن قلبي يا رسول الله .
 يا أجمل الخلق يا رسول الله . يا ساكن طيّبه يا رسول الله .
 يا ساكن الروضة يا رسول الله . أنا هائم في جمالك ، أنا
 حيران في كمالك . نورك باهر ، وسرك ظاهر . وأنا أمامك ، وقلبي
 يحبك ، وقصدى أراك ، وأحظى بقربك . أنا غارق في نورك ،
 وشدة ظهورك . ولكن بعادى ، وكثرة عنادى وظلمة فؤادى ،
 غطت على . عليك الصلاة ، وأذكي السلام ، وصاحب كرام ،
 من الله ربى . رؤياك سعادة . وذكرك عبادة . نظره الى أشهد
 جمالك . جمالك في قلبي ، وحبك في سرى ، وتخطر على في كل
 ساعة . قد هام قلبي ، في حسن حبى ، ما أحلى شمائل ،
 حبيب ربى . طه الحبيب ، فيه أطيب ، زال الرقيب ، افرح
 يا قلبي . حبك حياتى ، ونورك في ذاتى . وحياة حسنك ، نظرة
 لعبدك . وحق ذلى ، في جنب عزك تأخذ بيدي ، أنا أحبك .
 عليك يا حبّي ، ضيّعت عمرى . والنفس هانت ، ورضيت بأمرك .
 جنت عقلى ، ولذ هتكى ، وطاب افتتاحى ، فقل قبلاتك . مسكين
 في حبك وما له غيرك ، وذله ظاهر ، يرجى عفوك . من بعد غيرى ،
 قد لذ لى ذلى ، والمر فيك يحلو ، وأنا تراب نعلك النفس لكتلت .
 فاحكم بما ترضى ، وبعث لك روحي ، وأنا قتيل حبك .

مقامات الطريق بدأ ونهاية

(وهي سبعون مقاما)

(رتبها شيخنا الراضى - رضى الله عنه)

الزيارة . تأليف . نسبة . تبرك . تعشق . وقار . ملازمته
انشاد . توحيد . فقه . قرآن . أدب . طاعه . اتهام . ثبات .
اخاء . نفایة . تسلیم . همة . صدق . تقديم . اتباع السنة .
سیر . رجوع . قیام . اللیل . تدبر القرآن . ترك أهل الغفلة
بشاشة . جوع . نصیحة . حسن الظن . خدمة الاخوان . التحمل .
سلامة الصدر . الوفاء بالاخوة . الشفقة على خلق الله . عدم
الانتصار للنفس . خرق العادة . الاعراض عن الخلق . تواضع .
عفو . حلم . صفا . مواساة . ایثار . فتوة . حفظ العهد .
محبه . ذكر . فکر . محاسبة النفس . مجاهده . اکثار من
التوبة . كثرة النوافل . اعتبار . قناعة . زهد . توكل . رقة
في القلب . خوف . مراقبة . تواجد . استغراق . تهتك . وجده .
حفظ الحدود . يقين . تقوی . تخلق . الخلافه .